علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي

مِن أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ زَهرَائِيَّةٍ أَصِيلَة..مِن أَجلِ نَهضَةٍ ثَقَافِيَةٍ حُسَينِيَّةٍ زَهرَائِيَّةٍ مُتَحَضِّرَة..مِن أَجلِ وَعيٍ مَهدَوِيٍّ زَهرَائِيٍّ رَاقٍ

مُؤَسَّسَةُ القَمَر لِلثَّقَافَةِ وَالإِعلَام عِبرَ القَمَر الفَضَائِيَّة تُقَدِّم

مَعَ عَبْدِ الْحَلِيْمِ الْغِزِّي

لُطْفٌ مُحَمَّدِيٌّ وَفَيْضٌ عَلَوِيٌّ وَعَبَقٌ فَاطِمِيٌّ وَحِكْمَةٌ مَهْدَوِيَّةٌ عَلَى مَائِدَةِ الحُجَّةِ بنِ الحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه

إِنَّهَا حَقَائِقُ دِينِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة

الحَلَقَةُ 7

شَهرُ رَمَضَان 1447 هـ -2026 م

الأربعاء: 7/ شَهرُ رَمَضَان/ 1447 هـ -2026/2/25 م

www.alqamar.tv

ت	العناوين	الصفحة
1	عنوان الحلقة السابعة الزُّهْدُ بَيْنَ الحَقِيقَةِ وَالزَّيْفِ، وَالكَهْفُ الحَصِيْنُ فِي مَعْرِفَةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، وَنَمَاذِجُ كَرْبَلَاء بَيْنَ الثَّبَاتِ وَالخِذْلَانِ	2
2	❖ مقدمة: وردُوهُم وُرودَ الهِيمِ العِطاشِ	2
	❖ الزهد الحق ومعناه العقائدي	2
3	← إِنَّ عَلامَةَ الرَّاغِبِ فِي ثَوَابِ الآخِرَةِ زُهْدُهُ فِي عَاجِلِ زَهْرَةِ الدُّنْيَا	2
4	← إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً زَهَّدَهُ فِي الدُّنْيَا، وَفَقَّهَهُ فِي الدِّين، وَبَصَّرَهُ عُيُوبَهَا ← ما هو الاقتران الواضح في ثقافة العترة الطاهرة؟	3
5	← ما هو المراد من الحق والمراد من الزهد باختصار ← العترة الطاهرة تبحث عن من من شيعتها؟	4
6	← اين تكمن المشلكة في الابتعاد عن طريق العترة الطاهرة؟ ← هٰذَا القَانُونُ لَا أَحَدَ يَعْمَلُ بِهِ	5
7	← وا اسفاه على ضلال وتيه الشيعة (خُلَاصَةُ بَرْنَامَجِ مَرَاجِعِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء) ← إِنَّ فِيْ طَلَبِ الدُّنْيَا إِضْرَاراً بِالآخِرَةِ، وَفِيْ طَلَبِ الآخِرَةِ إِضْرَاراً بِالدُّنْيَا	6
8	← لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ فِيْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا ← ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَىٰ إِلَيْهِمْ﴾ – ثَمَرَاتُ القُلُوبِ وَهَوَىٰ اللَّه	7
9	← مُؤْثِرَةً هَوَاهُمْ - هَوَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ هُوَ هَوَىٰ اللَّه	8
10	❖ الزُّهْدُ المُزَيَّفُ وَزَيْفُ رِجَالِ الدِّينِ	10
11	← الزُّهَّادُ الكَذَّابُون – سُفْيَانُ الثَّوْرِيّ مِثَالاً	10
12	← عَبَّادُ بنُ كَثِيْر – زُهْدٌ مُرَائِيٌّ وَنِفَاقٌ دِينِيّ (الحكاية هي حكاية صاية المرجع الاعلى)	11
13	← الزُّهْدُ الحَقِيْقِيُّ هُوَ الزُّهْدُ العَقَائِدِيُّ لا المَظَاهِرُ الكَاذِبَة	12
14	❖ أَهْلُ البَيْتِ الكَهْفُ الحَصِيْنُ وَمَلْجَأُ المُؤْمِنِيْنَ	15
15	← الفَقْرُ مَعَ العِتْرَةِ خَيْرٌ مِنَ الغِنَى مَعَ أَعْدَائِهَا	15
16	← الكَهْفُ الحَصِيْن - مَلْجَأُ المُؤْمِنِينَ وَعِصْمَتُهُم	16
17	← سُورَةُ الكَهْف – مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ هُمُ الكَهْفُ الحَصِيْن	18
18	❖ نَمَاذِجُ الحَقِّ وَالبَاطِلِ فِي كَرْبَلَاء	19
19	← الحُرُّ بنُ يَزِيْدَ الرِّيَاحِيّ مِثَالٌ وَاضِحٌ لِلَّذِيْ يَلْجَأُ، وَلَجَأَ إِلَى الكَهْفِ الحَصِيْن	19
20	← عُمَرُ بنُ سَعْد – صُورَةُ التَّضْحِيَةِ بِالدِّينِ لِأَجْلِ الدُّنْيَا	20
21	❖ سُقُوطُ مَرَاجِعِ النَّجَفِ وَانْفِضَاحُ بُعْدِهِمْ عَنْ مَنْهَجِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة	21
22	← هَذَا الْبَيْتُ يُخْبِرُنَا عَنِ الْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا مَرَاجِعُ النَّجَفِ	21
23	← مَنْهَجُ العِتْرَةِ مُقَابِلَ مَنْهَجِ المَرَاجِعِ – الفَارِقُ الحَقِيقِي	22
24	← الزُّهْدُ أَعْوَنُ الأَخْلَاقِ عَلَى الدِّين	24

مقدمة: وردُوهُم وُرودَ الهيمِ العِطاشِ

❁ **(وَرُدُوهُمْ وُرُودَ الهِيْمِ العِطَاش)**، إِلَىٰ هُنَا وَصَلْنَا فِي الحَلْقَةِ المَاضِيَة، سَيِّدُ الأَوْصِيَاء بَيَّنَ لَنَا كَيْفَ نَتَوَاصَلُ، وَكَيْفَ نَكُونُ مَعَ الصَّادِقِين: **(وَرُدُوهُمْ وُرُودَ الهِيْمِ العِطَاش)**.

❁ **بَدَأْتُ بِأَخْذِ مُفْرَدَتَيْن: "الإِنْسَان وَالدُّنْيَا"**، قَرَأْتُ مَا قَرَأْتُ مِنَ النُّصُوصِ عَلَيْكُمْ، وَحَدَّثْتُكُمْ بِحَدِيثِهِم الشَّرِيف، لَا أُرِيدُ أَنْ أُعِيدَ مَا تَقَدَّمَ فِي الحَلْقَةِ المَاضِيَة وَلَوْ عَلَىٰ سَبِيلِ الإِيجَاز لِضِيق الوَقْت، وَإِنَّمَا سَأُكْمِلُ مِنْ حَيْثُ انْتَهَيْت فِي الحَلْقَةِ المَاضِيَة.

الزهد الحق ومعناه العقائدي

إِنَّ عَلَامَةَ الرَّاغِبِ فِي ثَوَابِ الآخِرَةِ زُهْدُهُ فِي عَاجِلِ زَهْرَةِ الدُّنْيَا

❁ **إِنَّهَا أَحَادِيْثُ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة**؛ وَأَنَا أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنَ (الكَافِي الشَّرِيف) لِلْكُلَيْنِيّ، المُتَوَفَّى سَنَةَ (328) لِلْهِجْرَة، الجُزْءُ الثَّانِي مِنْ طَبْعَةِ دَار الأُسْوَة/ طِهْرَان - إِيرَان/ فِي الصَّفْحَةِ (158)، إِنَّهُ الحَدِيثُ (6):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الكُلَيْنِيّ - **عَنْ مُحَمَّدِ بنِ مُسْلِم، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِين عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَام: إِنَّ عَلَامَةَ الرَّاغِبِ فِي ثَوَابِ الآخِرَةِ زُهْدُهُ فِي عَاجِلِ زَهْرَةِ الدُّنْيَا** - زَهْرَةُ الدُّنْيَا زِينَتُهَا، زَهْرَةُ الدُّنْيَا زَبَارِجُهَا، زَهْرَةُ الدُّنْيَا حَلَاوَتُهَا.

❖ **أَمَا إِنَّ زُهْدَ الزَّاهِدِ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا لَا يَنْقُصُهُ مِمَّا قَسَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ فِيْهَا وَإِنْ زَهَد** - مَا هُوَ مَقْسُومٌ إِلَيْهِ سَيَصِلُ إِلَيْه - **وَإِنَّ حِرْصَ الحَرِيْصِ عَلَىٰ عَاجِلِ زَهْرَةِ الحَيَاةِ الدُّنْيَا لَا يَزِيْدُهُ فِيْهَا وَإِنْ حَرَص** - مَا هُوَ مَقْسُومٌ لَهُ سَيَصِلُ إِلَيْه –

❖ **فَالْمَغْبُونُ** - الخَاسِرُ، مَنْ هُوَ الخَاسِر؟ - **مَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الآخِرَة** –

- هٰذَا هُوَ الخَاسِر، مَهْمَا نَالَ الإِنْسَانُ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا مَا نَالَ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا فَإِنَّهُ زَائِلٌ، فَإِنَّهُ زَائِلٌ، وَمُنْتَقِلٌ إِلَىٰ غَيْرِه، هٰذِهِ هِيَ الدُّنْيَا، وَهٰذَا هُوَ وَاقِعُ حَيَاتِنَا.
- وَإِنَّمَا يُحْرَمُ الإِنْسَانُ فِي الآخِرَةِ بِسَبَبِ المُقَدِّمَاتِ الَّتِي يَصْنَعُهَا فِي حَيَاتِهِ الدُّنْيَوِيَّة، المُقَدِّمَاتُ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا وَالنَّتَائِجُ فِي الآخِرَة.

إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً زَهَّدَهُ فِي الدُّنْيَا، وَفَقَّهَهُ فِي الدِّين، وَبَصَّرَهُ عُيُوبَهَا

❁ فِي الصَّفْحَةِ (159)، الحَدِيثُ (10)، وَهُوَ حَدِيثٌ مِنْ أُمَّهَاتِ الحَدِيثِ فِي مَوْضُوعِهِ، فِي مَوْضُوعِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا:

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الكُلَيْنِيِّ - **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ القَاسِم، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً زَهَّدَهُ فِي الدُّنْيَا –**

- هٰذَا هُوَ التَّوْفِيق، وَالتَّوْفِيقُ فِي الطَّرِيقِ إِلَىٰ اللَّه، فِي الطَّرِيقِ إِلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد، فِي سَيْرِنَا هٰذَا، التَّوْفِيقُ خَيْرُ رَفِيْق، هٰذَا هُوَ خَيْرُ رَفِيْقٍ فِي طَرِيْقِ سَيْرِنَا إِلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه –

ما هو الاقتران الواضح في ثقافة العترة الطاهرة؟

❖ **وَفَقَّهَهُ فِيْ الدِّيْن، وَبَصَّرَهُ عُيُوبَهَا –**

- بَصَّرَهُ عُيُوبَ الدُّنْيَا، فَهِيَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَخْدَعَهُ حِينَئِذٍ، هُوَ زَاهِدٌ فِيْهَا، مُتَفَقِّهٌ فِيْ مَعَارِفِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، بَصِيْرٌ بِعُيُوبِ هٰذِهِ الدُّنْيَا، بِوَاقِعِ هٰذِهِ الحَيَاة، فَإِنَّ الدُّنْيَا سَوْفَ تَكُونُ عَاجِزَةً أَمَامَه، لَنْ تَسْتَطِيْعَ أَنْ تَخْدَعَهُ بِخُدَاعِهَا –
- هٰذَا التَّفَقُّهُ فِيْ الدِّيْن، الحِكْمَةُ الَّتِي تَتَفَجَّرُ يَنَابِيْعُهَا مِنْ قَلْبِ الزَّاهِدِ عَلَىٰ لِسَانِه،
- **هُنَاكَ اقْتِرَانٌ وَاضِحٌ فِيْ ثَقَافَةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة**
  - ← مَا بَيْنَ الزُّهْدِ فِيْ الدُّنْيَا،
  - ← وَبَيْنَ الحِكْمَةِ،
  - ← وَبَيْنَ التَّفَقُّهِ،
  - ← وَبَيْنَ المَعْرِفَةِ السَّلِيْمَةِ الصَّحِيْحَةِ الَّتِي هِيَ لُبَابُ مَعَارِفِ وَثَقَافَةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة

هٰذِهِ عَمَلِيَّةُ تَوْفِيْق –

❖ **وَمَنْ أُوتِيَهُنَّ –**

- مَنْ أُوتِيَ هٰذِهِ العَنَاوِيْن، مَنْ أُوتِيَ الزُّهْدَ فِيْ الدُّنْيَا، وَالفِقْهَ فِيْ الدِّيْن، وَالبَصِيْرَةَ فِيْ عُيُوبِ الدُّنْيَا –

ما هو المراد من الحق والمراد من الزهد باختصار:

❖ **فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَة، وَقَالَ: لَمْ يَطْلُبْ أَحَدٌ** - إِمَامُنَا الصَّادِقُ يَقُول –

- **مَا المُرَادُ مِنَ الحَقّ؟**
  - ✓ وَلَايَةُ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيّ،
- **بَيَّنْتُ لَكُمْ مِنْ أَنَّ المُرَادَ مِنَ الزُّهْدِ**
  - ← لَا هٰذِهِ المَظَاهِرِ الَّتِي يَتَظَاهَرُ بِهَا أُنَاسٌ يُقَولُونَ عَنْهُمْ مِنْ أَنَّهُمْ زَاهِدُون،
  - ← الزُّهْدُ الحَقِيقِيُّ إِنَّمَا يَكُونُ فِيْ دَائِرَةِ الكَوْنِ مَعَ الصَّادِقِيْن،
  - ← حِينَمَا تَتَعَارَضُ الدُّنْيَا مَعَ الكَوْنِ مَعَ الصَّادِقِيْن فَنَبْصُقُ عَلَى الدُّنْيَا، وَنَدُوسُ عَلَى الدُّنْيَا بِأَرْجُلِنَا، وَنَلْتَصِقُ بِالصَّادِقِيْن، هٰذَا هُوَ الزُّهْدُ الحَقِيقِيّ،
- الأَئِمَّةُ حِينَمَا يَتَحَدَّثُونَ عَنِ الزُّهْدِ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ هٰذَا، لَا يَتَحَدَّثُونَ عَنِ الثِّيَابِ الرَّثَّةِ، وَعَنِ المَظَاهِرِ الخَادِعَةِ الَّتِي يَخْدَعُونَ بِهَا النَّاس، أَتَحَدَّثُ عَنْ رِجَالِ الدِّيْنِ، عَنْ مَرَاجِعِ الدِّيْنِ، وَعَنْ أَصْحَابِ العَمَائِمِ الَّذِينَ يَتَزَهَّدُونَ بِمَرْأىً مِنَ النَّاس، هٰذَا الزُّهْدُ حِينَمَا يَكُونُ الإِنْسَانُ فِيْ صِرَاعٍ مَعَ الدُّنْيَا، مَا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ الكَوْنِ مَعَ الصَّادِقِيْن، هٰذَا الزُّهْدُ يَكُونُ خَفِيّاً، هٰذَا الزُّهْدُ مَحَلُّهُ فِيْ العُقُولِ وَالقُلُوب. هٰكَذَا يَقُولُ إِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه:

❖ **لَمْ يَطْلُبْ أَحَدٌ الحَقَّ بِبَابٍ أَفْضَلَ مِنَ الزُّهْدِ فِيْ الدُّنْيَا –**

- هُنَاكَ مُنَافَرَةٌ مَا بَيْنَ الدُّنْيَا وَمَا بَيْنَ الكَوْنِ مَعَ الصَّادِقِيْن، لِأَنَّ الدُّنْيَا هٰذِهِ بِيَدِ الطَّوَاغِيْت، لِأَنَّ الدُّنْيَا هٰذِهِ بِيَدِ المُجْرِمِيْن،
- لِأَنَّ الدُّنْيَا هٰذِهِ فِيْ المَرْحَلَةِ الَّتِي نَعِيشُهَا هِيَ دُنْيَا إِبْلِيْس، هٰذِهِ مَرْحَلَةُ إِبْلِيْس، هٰذِهِ دَوْلَةُ إِبْلِيْس، جَوْلَةُ إِبْلِيْس، قُولُوا مَا تُرِيْدُونَ أَنْ تَقُولُوا –

❖ **وَهُوَ ضِدٌّ لِمَا طَلَبَ أَعْدَاءُ الحَقّ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مِمَّاذَا؟** - عَبْدُ اللَّه بنُ القَاسِم يَسْأَلُ الإِمَامَ الصَّادِق –

العترة الطاهرة تبحث عن من من شيعتها؟

❖ **قَالَ: مِنَ الرَّغْبَةِ فِيْهَا، وَقَالَ** - قَالَ إِمَامُنَا الصَّادِقُ - **أَلَا مِنْ صَبَّارٍ كَرِيْم** –

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، مَرَّ هٰذَا الكَلَامُ عَلَيْنَا فِيْ الحَلَقَاتِ المُتَقَدِّمَة، الإِمَامُ يَبْحَثُ عَنْ صَبَّارٍ كَرِيْم - سَيِّدُ الشُّهَدَاء سَيِّدُ الأَحْرَار البَاحِثُ عَنِ الأَحْرَار كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ الشَّرِيْف:
- **(أَلَا مِنْ حُرٍّ أَلَا مِنْ حُرٍّ يَدَعُ هٰذِهِ اللُّمَاظَةَ لِأَهْلِهَا)**، يُشِيْرُ بِاللُّمَاظَةِ إِلَى الدُّنْيَا، وَلٰكِنْ أَتَدْرُونَ مَا مَعْنَى اللُّمَاظَة؟ اللُّمَاظَةُ بَقَايَا الطَّعَامِ بَيْنَ الأَسْنَان، هٰذِهِ الأَجْزَاءُ الصَّغِيْرَةُ الَّتِي

تَخْتَفِي بَيْنَ الأَسْنَان، وَإِذَا مَا تُرِكَتْ بَيْنَ الأَسْنَان سَتَتَفَسَّخُ وَتَتَعَفَّنُ حَتَّى أَنَّ رَائِحَتَهَا الكَرِيهَةَ سَتَكُونُ أَقْبَحَ مِنْ رَائِحَةِ الغَائِط، هٰذِهِ هِيَ اللُّمَاظَةُ الَّتِي يَجْعَلُهَا سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ سَيِّدُ الأَحْرَارِ يَجعَلُهَا عُنْوَاناً لِهٰذِهِ الدُّنْيَا: **(أَلَا حُرٌّ أَلَا حُرٌّ يَدَعُ هٰذِهِ اللُّمَاظَةَ لِأَهْلِهَا)**،

- وَلِذا فَإِنَّ الصَّادِقَ يَقُولُ بَعْدَ أَنْ تَحَدَّثَ عَنِ الدُّنْيَا وَعَنِ الزُّهْدِ فِيْهَا، وَمِنْ أَنَّ الزُّهْدَ الحَقِيقِيَّ حِينَمَا يَكُونُ فِيْ فَنَاءِ الحَقّ، فِيْ فَنَاءِ الكَوْنِ مَعَ الصَّادِقِيْن.

❖ **لَمْ يَطْلُبْ أَحَدٌ الحَقَّ بِبَابٍ أَفْضَلَ مِنَ الزُّهْدِ فِيْ الدُّنْيَا، وَهُوَ ضِدٌّ لِمَا طَلَبَ أَعْدَاءُ الحَقّ –**

- هٰذَا بَيَانٌ لِلزُّهْدِ يَخْتَلِفُ اخْتِلَافاً كَامِلاً عَنْ هٰذَا الزُّهْدِ التَّافِهِ الَّذِي يَتَظَاهَرُ بِهِ مَرَاجِعُ الدِّينِ فِي النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء، يَتَظَاهَرُ بِهِ رِجَالُ الدِّيْن مِنَ السُّنَّةِ أَوِ الشِّيْعَة، حَقِيْقَةُ الزُّهْدِ هِيَ هٰذِهِ –

اين تكمن المشلكة في الابتعاد عن طريق العترة الطاهرة؟

❖ **قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مِمَّاذَا؟ قَالَ: مِنَ الرَّغْبَةِ فِيْهَا –**

- لِأَنَّ الرَّغْبَةَ فِيهَا تَجُرُّ الإِنْسَانَ إِلَيْهَا، وَتُبْعِدُهُ عَنْ فِنَاءِ الكَوْنِ مَعَ الصَّادِقِيْن، المُشْكِلَةُ هُنَا، المُشْكِلَةُ فِيْ الرَّغْبَةِ، فِيْ الرَّغْبَةِ فِيْهَا
- مِنَ الرَّغْبَةِ فِيْ الدُّنْيَا، وَقَالَ بَعْدَ ذٰلِكَ مُعَلِّقاً، وَمُنَبِّهاً، وَمُبَيِّناً: أَ

❖ **أَلَا مِنْ صَبَّارٍ كَرِيْم؟ فَإِنَّمَا هِيَ أَيَّامٌ قَلَائِل –**

- هِيَ أَيَّامٌ قَلَائِل، مِثْلَمَا يَقُولُ إِمَامُنَا الكَاظِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه لِهِشَامِ بنِ الحَكَم فِيْ الوَصِيَّةِ المَعْرُوفَة، وَهُوَ يُحَدِّثُهُ عَنِ الدُّنْيَا: **(إِنَّمَا الدُّنْيَا صَبْرُ سَاعَة، صَبْرُ سَاعَة)**.

هٰذَا القَانُونُ لَا أَحَدَ يَعْمَلُ بِهِ

❖ **أَلَا إِنَّهُ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ** - انْتَبِهُوا إِلَى هٰذَا القَانُون **حَرَامٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَجِدُوا طَعْمَ الإِيْمَان حَتَّى تَزَهَّدُوا فِيْ الدُّنْيَا –**

- هٰذَا القَانُونُ لَا أَحَدَ يَعْمَلُ بِهِ، وَلَا أَحَدَ يُوَجِّهُ النَّاسَ إِلَيْه، وَلَا وُجُودَ لَهُ فِيْ الثَّقَافَةِ الشِّيْعِيَّةِ العَامَّة،
- إِمَامُنَا الصَّادِقُ يَقُول؛ مِنْ أَنَّ طَعْمَ الإِيمَانِ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ، لَنْ تَذُوقُوا طَعْمَ الإِيْمَان حَتَّى تَتَزَهَّدُوا فِيْ هٰذِهِ الدُّنْيَا، وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ التَّزَهُّدِ بِالمَعْنَى الَّذِيْ بَيَّنَهُ، عَنِ الزُّهْدِ فِيْ الدُّنْيَا الَّتِي تَتَنَافَرُ، تَتَنَافَرُ مَعَ الكَوْنِ مَعَ الصَّادِقِيْن.
- هٰذَا هُوَ الكَلَامُ الذَّهَب، وَهٰذَا هُوَ ذَهَبُ الكَلَام، جَوَاهِرُ الحِكْمَةِ هِيَ هٰذِهِ، فِيْ هٰذِهِ الحُرُوفِ القَلِيْلَةِ، فِيْ هٰذِهِ الكَلِمَاتِ الوَجِيْزَة، إِنَّهَا حَقَائِقُ، حَقَائِقُ مَعَارِفِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة.

وا اسفاه على ضلال وتيه الشيعة (خُلَاصَةُ بَرْنَامَجِ مَرَاجِعِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء)

- يَا أَسَفَاً، يَا أَسَفَاً عَلَىٰ الشِّيْعَةِ، يَتِيهُونَ يَمِيْنَاً وَشِمَالاً مَعَ الضُّلَّالِ، أَصْحَابِ العَمَائِمِ السَّوْدَاءِ وَالبَيْضَاء، يَتِيْهُونَ مَعَهُمْ، وَيَعِيْشُونَ وَيَمُوتُونَ وَلَنْ يَطَّلِعُوا، لَنْ يَطَّلِعُوا عَلَىٰ هٰذِهِ الحَقَائِق، لِأَنَّ حَوْزَةَ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء،
- لِأَنَّ مَرَاجِعَ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء، بَرْنَامَجُهُمْ تَضْلِيْلُ الشِّيْعَة، تَجْهِيْلُ الشِّيْعَة، تَثْوِيْلُ الشِّيْعَة، وَهٰذَا هُوَ الَّذِي يَجْرِي عَلَىٰ أَرْضِ الوَاقِع،
- خُلَاصَةُ بَرْنَامَجِ مَرَاجِعِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء؛ **(أَنْ يَرْبِطُوا الشِّيْعَةَ بِهِمْ)**، لَا أَنْ يَرْبِطُوا الشِّيْعَةَ بِالعِتْرَةِ الطَّاهِرَة، هٰذِهِ الوَظِيْفَةُ شَيْطَانِيَّةٌ،
- أَئِمَّتُنَا يُرِيْدُونَ مِنَّا أَنْ نُشَدِّدَ العَلَاقَةَ فِيْ قُلُوبِ الشِّيْعَةِ مَعَ أَئِمَّتِهِمْ، مَعَ إِمَامِ زَمَانِهِمْ، لَا أَنْ نُشَدِّدَ العَلَاقَةَ فِيْ قُلُوبِ الشِّيعَةِ مَعَ هٰذِهِ الحُثَالَات، أَعْنِي مَرَاجِعَ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء، عُودُوا إِلَىٰ الزِّيَارَاتِ وَاقْرَؤُوهَا، عُودُوا إِلَىٰ الأَدْعِيَةِ وَاقْرَؤُوهَا، هَلْ هُنَاكَ مِنْ ذِكْرٍ لِهٰذِهِ الحُثَالَات؟
- الحَدِيْثُ كُلُّهُ عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، وَالوَاجِبُ عَلَيْنَا جَمِيْعَاً أَنْ نُشَدِّدَ الرِّبَاطَ مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا: **("يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا"، اصْبِرُوا عَلَىٰ دِينِكُمْ، "وَصَابِرُوا"، وَصَابِرُوا أَعْدَاءَكُمْ، "وَرَابِطُوا"، وَرَابِطُوا إِمَامَكُمْ)**، وَرَابِطُوا إِمَامَكُمْ، هٰذَا قُرْآنُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَهٰذَا تَفْسِيْرُهُمْ لِقُرْآنِهِمْ، فَمَا قَالَ القُرْآنُ: وَرَابِطُوا حُثَالَاتِ النَّجَف، وَرَابِطُوا الشَّيَاطِيْنَ العَاطِلِيْنَ البَاطِلِيْنَ فِي النَّجَف، رَابِطُوا إِمَامَ زَمَانِكُمْ.

إِنَّ فِيْ طَلَبِ الدُّنْيَا إِضْرَاراً بِالآخِرَةِ، وَفِيْ طَلَبِ الآخِرَةِ إِضْرَاراً بِالدُّنْيَا

- فِيْ الصَّفْحَةِ (160)، إِنَّهُ الحَدِيْثُ (12):
  - **بِسَنَدِ الكُلَيْنِيّ، عَنْ ابْنِ بُكَيْر، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه: إِنَّ فِيْ طَلَبِ الدُّنْيَا إِضْرَاراً بِالآخِرَة** - فِيْ طَلَبِ الدُّنْيَا الَّذِي يَتَنَافَرُ مَعَ الكَوْنِ مَعَ الصَّادِقِيْن، الإِضْرَارُ مِنْ هُنَا يَأْتِي - **إِنَّ فِيْ طَلَبِ الدُّنْيَا إِضْرَاراً بِالآخِرَة** –
    - وَإِلَّا إِذَا كَانَ المُرَادُ مِنْ دِيْنِ الآخِرَةِ أَنْ نَأْتِيَ بِالصَّلَاةِ التَّافِهَةِ الَّتِي يُرِيدُ المَرَاجِعُ مِنَ الشِّيْعَةِ أَنْ يُؤَدُّوهَا، وَبِالصِّيَامِ الخَالِي مِنْ مَعْنَىٰ العَقِيْدَةِ بِحَسَبِ الرَّسَائِلِ العَمَلِيَّةِ لِمَرَاجِعِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء،
    - أَوْ بِالحَجِّ الفَارِغِ مِنَ المَعْنَىٰ البَاطِلِ حَقِيقَةً لِأَنَّهُ يَخْلُو، يَخْلُو مِنَ المَضْمُونِ المُحَمَّدِيِّ العَلَوِيِّ بِحَسَبِ الرَّسَائِلِ العَمَلِيَّةِ وَمَنَاسِكِ الحَجِّ الَّتِي يَنْشُرُهَا مَرَاجِعُ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء، إِذَا كَانَ الدِّيْنُ هُوَ هٰذَا فَإِنَّ الدُّنْيَا لَا تَتَنَافَرُ مَعَه، بِالعَكْس فَإِنَّ الدُّنْيَا تَتَمَاشَىٰ مَعَ هٰذَا الدِّيْن، وَإِنَّمَا تَتَنَافَرُ الدُّنْيَا مَعَ دِيْنِ العِتْرَةِ حِينَمَا نَكُونُ مُلْتَصِقِيْنَ بِفَنَائِهِمْ، تَتَنَافَرُ الدُّنْيَا

مَعَ الكَوْنِ مَعَ الصَّادِقِيْن، لَا مَعَ الكَوْنِ مَعَ شَيَاطِيْنِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء، حِينَمَا نَكُونُ مَعَ شَيَاطِيْنِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء، أَعْنِي مَرَاجِعَ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء،

- حِينَمَا نَكُونُ مَعَ هٰؤُلَاءِ الشَّيَاطِيْن فَإِنَّ الدُّنْيَا تَأْتِي مُنْسَجِمَةً مَعَنَا، لَا يُوجَدُ تَنَافُرٌ هُنَا، إِنَّمَا تَتَنَافَرُ الدُّنْيَا حِينَمَا نَكُونُ مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، تَتَنَافَرُ مَعَ كَوْنِنَا هٰذَا، وَلِذا فَإِنَّ الدُّنْيَا سَتَكُونُ فِيْ حَالَةِ إِضْرَارٍ لِلْكَائِنَيْنِ مَعَ الصَّادِقِيْن - **إِنَّ فِيْ طَلَبِ الدُّنْيَا إِضْرَاراً بِالآخِرَة، وَفِيْ طَلَبِ الآخِرَةِ إِضْرَاراً بِالدُّنْيَا** - طَلَبُ الآخِرَةِ أَنَّنَا نَكُونُ مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،
- لِأَنَّ النَّجَاةَ فِيْ الآخِرَةِ لَا بِصَلَاتِنَا، وَلَا بِصِيَامِنَا، وَلَا بِالارْتِبَاطِ بِحُثَالَاتِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء، وَلَا بِالعَمَلِ بِهٰذِهِ الرَّسَائِلِ العَمَلِيَّةِ المُخَالِفَةِ فِيْ الِاسْتِنْبَاطِ لِمَنْهَجِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، وَالَّتِي اسْتُنْبِطَتْ عِبْرَ المَنْهَجِ الشَّافِعِيّ وَالمُعْتَزِلِيّ، النَّجَاةُ فِيْ الآخِرَةِ حِينَمَا نَلْتَصِقُ بِفِنَاءِ إِمَامِ زَمَانِنَا، حِينَمَا نَكُونُ مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، لَا أَنْ نَجْعَلَ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَىٰ جَانِبِ الطَّرِيْق، وَإِنَّمَا نَفْهَمُ، نَفْهَمُ وَلَايَةَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنَّهَا الصِّرَاطُ المُسْتَقِيْم، صِرَاطُنَا إِلَىٰ اللَّه مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّد، لِأَنَّهُمْ وَجْهُ اللَّه، لِأَنَّهُمْ وَجْهُ اللَّه.
- **فَأَضِرُّوا بِالدُّنْيَا** - عَارِضُوهَا، عَارِضُوا الدُّنْيَا وَشُؤُونَهَا حِينَمَا تَتَعَارَضُ مَعَ الكَوْنِ مَعَ الصَّادِقِيْن، هٰذَا هُوَ الزُّهْد، وَهٰذَا هُوَ مَنْهَجُ العِتْرَةِ فِيْ التَّزَهُّدِ فِيْ الدُّنْيَا - هٰذَا أَمْرٌ مِنْ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه - **فَأَضِرُّوا بِالدُّنْيَا فَإِنَّهَا أَوْلَى بِالإِضْرَار**.

لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ هَوَايَ عَلَىٰ هَوَاهُ فِيْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا

❁ فِيْ الصَّفْحَةِ (166)، الحَدِيْثُ الثَّانِي:

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الكُلَيْنِيّ - **عَنْ أَبِي حَمْزَةَ** - إِنَّهُ الثُّمَالِيّ - **عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلّ** - هٰذَا قَوْلُ اللَّه يُحَدِّثُنَا بِهِ إِمَامُنَا البَاقِر صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلّ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَعَظَمَتِي وَبَهَائِي وَعُلُوِّ ارْتِفَاعِي** - هٰذَا قَسَمٌ بَعْدَ قَسَم، وَيَمِيْنٌ بَعْدَ يَمِيْن مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ –

❖ **لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ هَوَايَ عَلَىٰ هَوَاهُ فِيْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا إِلَّا جَعَلْتُ غِنَاهُ فِيْ نَفْسِه، وَهِمَّتَهُ فِيْ آخِرَتِه، وَضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ رِزْقَه، وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِر**.

❁ الحَدِيثُ فِيْهِ الكَثِيْرُ مِنَ التَّفَاصِيْلِ وَالشُّؤُون، لَكِنَّنِي سَأَقِفُ عِنْدَ هٰذِهِ النُّقْطَة: **(لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ هَوَايَ عَلَىٰ هَوَاه)**، هٰذَا يَعُودُ بِنَا إِلَىٰ الكِتَابِ الكَرِيْم:

﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَىٰ إِلَيْهِمْ﴾ – ثَمَرَاتُ القُلُوبِ وَهَوَىٰ اللَّه

❁ إِلَىٰ سُورَةِ إِبْرَاهِيْم، وَإِلَىٰ الآيَةِ (37) بَعْدَ البَسْمَلَةِ مِنْ دُعَاءِ إِبْرَاهِيْمَ الخَلِيْل:

❖ ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ﴾،

❖ هٰذِهِ قِرَاءَةُ العِتْرَة، قِرَاءَةُ المُصْحَف: ﴿تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾، لَا مَعْنَى لَهَا، قِرَاءَةُ العِتْرَة: ﴿تَهْوَى إِلَيْهِمْ﴾، ﴿وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾،

- صَادِقُ العِتْرَة يَقُول: **(هٰذِهِ الثَّمَرَاتُ ثَمَرَاتُ القُلُوبِ)**، مَا هِيَ بِالثَّمَرَاتِ الَّتِي عَلَى الأَشْجَار، هٰذِهِ ثَمَرَاتُ القُلُوب، ﴿**فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ** - مِنْ ثَمَرَاتِ القُلُوب - **لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ**﴾.

❖ المَضْمُونُ هُوَ هُوَ جَاءَ مَذْكُوراً فِي سُورَةِ البَقَرَةِ فِي الآيَةِ (126) بَعْدَ البَسْمَلَة فِيْ سِيَاقِ قِصَّةِ إِبْرَاهِيْم:

- ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ**﴾، هٰذِهِ الثَّمَرَاتُ هِيَ ثَمَرَاتُ القُلُوبِ وَالأَفْئِدَة.

مُؤْثِرَةً هَوَاهُمْ - هَوَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ هُوَ هَوَى اللَّه

❁ فَحِينَمَا يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: **(لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ هَوَايَ عَلَى هَوَاه)**،

← هَوَى اللَّهِ هُوَ هٰذَا، نَحْنُ لَا نَتَحَدَّثُ عَنِ الهَوَى البَشَرِيّ وَنَنْسِبُهُ إِلَى اللَّه، هٰذِهِ العَوَارِضُ المُتَغَيِّرَةُ وَالطَّارِئَةُ عَلَى الإِنْسَانِ لَا يُمْكِنُ أَنْ تُنْسَبَ إِلَى اللَّه، وَلٰكِنَّ اللُّغَةَ عَاجِزَةٌ، وَإِنَّمَا هِيَ تَعَابِيْرُ القُرْآن، وَفَهْمُنَا قَاصِرٌ.

❖ ﴿**فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ**﴾،

- هٰذَا الهَوَى الَّذِيْ يَجْعَلُهُ اللَّهُ فِيْ قُلُوبِ النَّاسِ بِاتِّجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ هُوَ هٰذَا هَوَى اللَّه،
- هٰذَا هُوَ هَوَى اللَّهِ الَّذِي يُرِيدُهُ، مَا يُرِيدُهُ اللَّه يَتَمَثَّلُ فِيْ هٰذَا الهَوَى الَّذِيْ يَكُونُ مِنْ خَصَائِصِ الإِنْسَان، مِنْ طَبِيعَةِ الإِنْسَان،
- وَإِلَّا فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَيْسَ لَهُ مِنْ هَوىً، هٰذِهِ طَبَائِعُ المَخْلُوقَات لَا يُمْكِنُ أَنْ تُنْسَبَ إِلَى اللَّه، إِلَّا أَنَّ الكَلَامَ يَأْتِي بِلِسَانِ التَّقْرِيْبِ وَالمُدَارَاة، فَهَوَى اللَّه هُوَ هٰذَا الهَوَى، فَإِبْرَاهِيْمُ يَدْعُو اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاس، الكَلَامُ عَنْ بَعْضِ النَّاس، القُلُوبُ الَّتِي تَهْوَى مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّد هِيَ القُلُوبُ الأَقَلّ بَيْنَ النَّاس،
- أَكْثَرُ القُلُوبِ لَا تَهْوَى مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّد، وَلِذَا فَإِنَّ دُعَاءَ إِبْرَاهِيْمَ الخَلِيْل قَالَ: **(مِنَ النَّاس)**، هٰذِهِ مِنْ لِلتَّبْعِيض، بَعْضُ النَّاسِ تَهْوَى قُلُوبُهُمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّد، بَعْضُ النَّاسِ تَتَزَيَّنُ قُلُوبُهُمْ بِهٰذِهِ الثَّمَرَات، بِثَمَرَاتِ المَوَدَّةِ وَالحُبِّ وَالعِشْقِ وَالوَلَعِ وَالوَلَه

لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْن، ﴿**فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ**﴾.

❁ هٰذَا المَضْمُونُ نَحْنُ نَقْرَؤُهُ فِيْ زِيَارَةِ سَيِّدَتِنَا فَاطِمَة بِنْتِ أَسَد، وَالِدَةِ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْن؛ إِنِّي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (مَفَاتِيْحِ الجِنَان)، وَنَحْنُ نُخَاطِبُ وَالِدَةَ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْن:

❖ **وَبَالَغْتِ فِيْ حِفْظِ رَسُولِ اللَّه، عَارِفَةً بِحَقِّه، مُؤْمِنَةً بِصِدْقِه، مُعْتَرِفَةً بِنُبُوَّتِه، مُسْتَبْصِرَةً بِنِعْمَتِه، مُؤْثِرَةً هَوَاه** –

○ **"مُؤْثِرَةً هَوَاه"**؛ هَوَىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَوَىٰ اللَّه، هٰذَا هُوَ هَوَىٰ اللَّه، هَوَىٰ مُحَمَّدٍ، هَوَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ هُوَ هٰذَا هَوَىٰ اللَّه، فَحِيْنَمَا نُؤْثِرُ هَوَاهُمْ إِنَّنَا نُؤْثِرُ هَوَىٰ اللَّه عَلَىٰ هَوَانَا، وَعَلَىٰ الدُّنْيَا وَمَا فِيْهَا.

❁ فِي زِيَارَةِ سَيِّدَتِنَا الطَّاهِرَةِ نَرْجِس، وَالِدَةِ إِمَامِ زَمَانِنَا، وَنَحْنُ نُخَاطِبُهَا وَنَصِفُ عَلَاقَتَهَا وَارْتِبَاطَهَا بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد: أَيَّتُهَا السَّيِّدَةُ الطَّاهِرَةُ نَرْجِس، يَا أَمِيْرَةَ سَامَرَّاء، يَا وَالِدَةَ الإِمَام –

❖ **وَرَغِبْتِ فِيْ وُصْلَةِ أَبْنَاءِ رَسُولِ اللَّه، عَارِفَةً بِحَقِّهِمْ، مُؤْمِنَةً بِصِدْقِهِمْ، مُعْتَرِفَةً بِمَنْزِلَتِهِمْ، مُسْتَبْصِرَةً بِأَمْرِهِمْ، مُشْفِقَةً عَلَيْهِمْ، مُؤْثِرَةً هَوَاهُمْ** - هٰذَا هَوَىٰ اللَّه.

❁ فَحِيْنَمَا يُحَدِّثُنَا إِمَامُنَا البَاقِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه عَنِ اللَّه، وَيَقُول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ:

❖ **(وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَعَظَمَتِي وَبَهَائِي وَعُلُوِّ ارْتِفَاعِي لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ هَوَايَ عَلَىٰ هَوَاه)**،

○ **هَوَىٰ اللَّهِ هُوَ هٰذَا**،

✓ هَوَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، إِنَّهُ الهَوَىٰ النَّظِيْفُ الطَّاهِرُ الَّذِيْ تَتَفَتَّحُ ثَمَرَاتُهُ فِيْ القُلُوبِ العَاشِقَةِ لَهُمْ، فِيْ القُلُوبِ الَّتِي تَوَلَّهَتْ بِحُبِّهِمْ، فِيْ القُلُوبِ الَّتِي تَعِيشُ مَعْنَى المَوَدَّةِ فِيْ أَبْهَىٰ صُوَرِهَا فِيْمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، فِيْمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيّ، فِيْمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ فَاطِمَةَ وَآلِ فَاطِمَة، إِنَّهُمْ أَئِمَّةُ الأَئِمَّة؛ "مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَة"، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْن، وَعَلَىٰ آلِهِم الأَطْيَبِيْنَ الأَطْهَرِيْن.

❖ **(لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ هَوَايَ عَلَىٰ هَوَاهُ فِيْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا** - وَهٰذَا هُوَ الزُّهْد، هٰذِهِ حَقِيقَةُ الزُّهْد - **إِلَّا جَعَلْتُ غِنَاهُ فِيْ نَفْسِه، وَهِمَّتَهُ فِيْ آخِرَتِه** - وَهٰذَا هُوَ التَّوْفِيْق - **وَضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ رِزْقَه، وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِر)**.

الزُّهْدُ المُزَيَّفُ وَزَيْفُ رِجَالِ الدِّينِ

الزُّهَّادُ الكَذَّابُون – سُفْيَانُ الثَّوْرِيّ مِثَالاً

لَقَطَاتٌ مِنْ أَحَادِيْثِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة فِيْ المَوْضُوعِ نَفْسِه:

❁ أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنَ الكَافِيْ الشَّرِيْف لِلْكُلَيْنِيّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْه، الجُزْءُ (6) مِنْ طَبْعَةِ دَارِ التَّعَارُفِ لِلْمَطْبُوعَات/ بَيْرُوت - لُبْنَان/ فِيْ الصَّفْحَةِ (457)، إِنَّهُ الحَدِيثُ (8):

❖ **مَرَّ سُفْيَانُ الثَّوْرِيّ –**

○ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ شَخْصِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ مِنْ كِبَارِ رِجَالِ الدِّيْنِ عِنْدَ أَتْبَاعِ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَة فِيْ الِاتِّجَاهِ المُخَالِفِ وَالمُنَافِرِ لِلْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة، وَكَانَ يُظْهِرُ الزُّهْدَ، وَيُظْهِرُ التَّزَهُّدَ وَالتَّعَبُّدَ بَيْنَ النَّاس –

❖ **فِيْ المَسْجِدِ الحَرَام** - فِيْ مَكَّة أَيَّامَ الحَجِيْج - **فَرَأَىٰ أَبَا عَبْدِ اللَّه –**

○ لِأَنَّ الْإِمَامَ الْصَّادِقَ يَعِيشُ فِيْ الْمَدِينَة، وَلَكِنَّهُ أَيَّامَ الحَجّ يَذْهَبُ إِلَىٰ مَكَّة - وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يَعِيْشُ فِيْ العِرَاق، سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ كَانَ عِرَاقِيّاً - رَأَىٰ الإِمَامَ الْصَّادِق –

❖ **وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ كَثِيْرَةُ القِيْمَةِ حِسَانٌ** - كَانَ الإِمَامُ مُتَأَنِّقاً فِيْ مَلْبَسِه، وَكَانَتْ ثِيَابُهُ عَالِيَةَ القِيْمَة –

❖ **فَقَالَ** - سُفْيَان - **وَاللَّهِ لَآتِيَنَّهُ وَلَأُوَبِّخَنَّهُ** – يُرِيْدُ أَنْ يُوَبِّخَ الإِمَامَ الصَّادِقَ أَمَامَ النَّاس كَيْ يَعْلُوَ شَأْنُهُ، شَأْنُ سُفْيَان

❖ **فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّه، مَا لَبِسَ رَسُولُ اللَّهِ مِثْلَ هٰذَا اللِّبَاس، وَلَا عَلِيٌّ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ آبَائِك، فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِيْ زَمَانٍ قَتِرٍ مُقْتِرٍ، وَكَانَ يَأْخُذُ لِقَتْرِهِ وَاقْتِدَارِه، وَإِنَّ الدُّنْيَا بَعْدَ ذٰلِكَ أَرْخَتْ عَزَالِيْهَا –**

○ أَرْخَتْ عَزَالِيْهَا؛ أَيْ أَنَّهَا سَكَبَتِ الأَمْطَار، هٰذَا تَعْبِيْرٌ كِنَائِيٌّ، أَيْ أَنَّهَا سَكَبَتِ الأَمْطَارَ وَكَثُرَ الخَيْرُ فِيْهَا –

❖ **فَأَحَقُّ أَهْلِهَا بِهَا أَبْرَارُهَا، ثُمَّ تَلَا: "قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِيْنَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ"، وَنَحْنُ أَحَقُّ مَنْ أَخَذَ مِنْهَا مَا أَعْطَاهُ اللَّه، غَيْرَ أَنِّي يَا ثَوْرِيّ مَا تَرَىٰ عَلَيَّ مِنْ ثَوْبٍ** - هٰذَا الثَّوْبُ الَّذِيْ قِيمَتُهُ عَالِيَة - **إِنَّمَا أَلْبَسُهُ لِلنَّاس، ثُمَّ اجْتَذَبَ يَدَ سُفْيَان فَجَرَّهَا إِلَيْه –**

○ أَرَادَ مِنْ سُفْيَان الثَّوْرِيّ أَنْ يَتَلَمَّسَ ثِيَابَهُ، أَنْ يَتَلَمَّسَ ثِيَابَ الإِمَامِ الصَّادِق –

❖ **ثُمَّ رَفَعَ الثَّوْبَ الأَعْلَىٰ** - الثَّوْبُ الَّذِي قِيْمَتُهُ عَالِيَةٌ - **وَأَخْرَجَ ثَوْباً تَحْتَ ذٰلِكَ عَلَىٰ جِلْدِهِ غَلِيْظاً، فَقَالَ: هٰذَا أَلْبَسُهُ لِنَفْسِي** - إِنَّنِي أَلْبَسُ ثَوْباً غَلِيْظاً لِنَفْسِي، وَأَلْبَسُ ثَوْباً جَمِيْلاً حَسَناً عَالِيَ القِيْمَةِ لِلنَّاس - **وَمَا رَأَيْتَهُ مِنْ ثَوْبٍ حَسَنٍ لِلنَّاس، ثُمَّ جَذَبَ ثَوْباً عَلَىٰ سُفْيَان أَعْلَاهُ غَلِيْظٌ خَشِنٌ، وَدَاخِلُ ذٰلِكَ ثَوْبٌ لَيِّنٌ، فَقَالَ: لَبِسْتَ هٰذَا الأَعْلَىٰ لِلنَّاس** - أَيُّهَا المُرَائِي - **وَلَبِسْتَ هٰذَا لِنَفْسِكَ** - الجِهَةُ النَّاعِمَةُ اللَّيِّنَة - **وَلَبِسْتَ هٰذَا لِنَفْسِكَ تَسُرُّهَا** - تَتَنَعَّمُ بِهِ.

❁ هٰذَا مِثَالٌ وَاقِعِيٌّ لِرِجَالِ الدِّيْن، رِجَالُ الدِّيْنِ عِبْرَ التَّأْرِيخِ كَذَّابُونَ سَفَلَة، وَهٰذَا هُوَ وَاقِعُ رِجَالِ الدِّيْنِ عِنْدَ السُّنَّةِ وَعِنْدَ الشِّيْعَة،

❁ أَحَادِيْثُ أَهْلِ البَيْت تَتَحَدَّثُ عَنْ مَرَاجِعِ الشِّيْعَةِ وَتَصِفُهُمْ بِأَنَّهُمْ يَتَزَهَّدُونَ، يَتَزَهَّدُونَ دُنْيَوِيّاً، لِمَاذَا؟

← لِطَلَبِ الرِّئَاسَة، فَيَزْهَدُونَ فِيْ الدُّنْيَا، فِيْ لَذَائِذِ الدُّنْيَا، كَيْ يَصِلُوا إِلَىٰ لَذَّةِ الرِّئَاسَة، وَهِيَ رِئَاسَةٌ بَاطِلَة، أَتَحَدَّثُ عَن الرِّئَاسَةِ الدِّينِيَّة،

← مَرَاجِعُ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء يَتَقَاتَلُونَ فِيْمَا بَيْنَهُمْ بِكُلِّ الوَسَائِلِ وَالأَسَالِيْب الَّتِي يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَسْتَعْمِلُوهَا، هُمْ لَا يَسْتَطِيْعُونَ أَنْ يَسْتَعْمِلُوا كُلَّ شَيْء، وَلٰكِنْ هُنَاكَ مِسَاحَةٌ يَسْتَطِيْعُونَ أَنْ يَتَحَرَّكُوا فِيْهَا، يَتَقَاتَلُونَ فِيْ تِلْكَ المِسَاحَة، وَيَتَهَارَشُونَ عَلَىٰ المَرْجِعِيَّةِ تَهَارُشَ الكِلَابِ عَلَىٰ الجِيَف،

← وَمَا يُظْهِرُونَهُ مِنْ تَزَهُّدٍ هُوَ نِفَاقٌ، وَالدَّلِيْلُ: أَيْنَ هِيَ الحِكْمَةُ عِنْدَ هٰؤُلَاء؟! أَيْنَ هِيَ الحِكْمَةُ؟! مَرَّتْ عَلَيْنَا الأَحَادِيْث مِنْ أَنَّ الزُّهْدَ يَكُونُ قَرِيْنَاً لِلْحِكْمَةِ المُثْبَتَةِ فِيْ القُلُوب، وَالَّتِي تَتَفَجَّرُ يَنَابِيعُهَا عَلَىٰ الأَلْسِنَة، فَأَيْنَ هٰذِهِ الحِكْمَة؟

← وَكُلُّ الَّذِيْ يَصْدُرُ عَنْهُمْ ضَلَالٌ فِيْ ضَلَال، وَسَفَاهَةٌ فِيْ سَفَاهَة، وَكُلُّ الَّذِيْ عِنْدَهُمْ مُنَافِرٌ لِحِكْمَةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة فِيْ كُتُبِهِمْ، فِيْ دُرُوسِهِمْ، فِيْ أَبْحَاثِهِمْ، فِيْ فَضَائِيَّاتِهِمْ، فِيْ مُؤَسَّسَاتِهِمْ، فِيْ حَوْزَاتِهِمْ، فِيْ كُلِّ شَيْءٍ يَرْتَبِطُ بِهِمْ، سُفْيَانُ الثَّوْرِيّ مِثَالٌ، مِثَالٌ، هٰذَا زَاهِدٌ كَذَّاب، زَاهِدٌ دَجَّال، وَهٰذَا حَالُ مَرَاجِعِ النَّجَف.

عَبَّادُ بنُ كَثِيْر – زُهْدٌ مُرَائِيٌّ وَنِفَاقٌ دِينِيّ (الحكاية هي حكاية صاية المرجع الاعلى)

❁ الحَدِيْثُ (9) فِيْ السِّيَاقِ نَفْسِهِ:

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الكُلَيْنِيّ - **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ سِنَان قَالَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه يَقُول: بَيْنَا أَنَا فِيْ الطَّوَاف** - فِيْ مَكَّة فِيْ المَسْجِدِ الحَرَام - **وَإِذَا بِرَجُلٍ يَجْذِبُ ثَوْبِي** - يَجْذِبُهُ، يَجُرُّه - **وَإِذَا هُوَ عَبَّادُ بنُ كَثِيْر** - مِنْ زُهَّادِ العِرَاق، مِنْ مُتَصَوِّفَةِ العِرَاق –

❖ **فَقَالَ: يَا جَعْفَرَ بنِ مُحَمَّد، تَلْبِسُ مِثْلَ هٰذِهِ الثِّيَاب وَأَنْتَ فِيْ هٰذَا المَوْضِع، مَعَ المَكَان الَّذِيْ أَنْتَ فِيْهِ مِنْ عَلِيٍّ؟ فَقُلْتُ: ثَوْبٌ فَرْقَبِيٌّ** –

○ الثِّيَابُ الفَرْقَبِيَّةُ هِيَ ثِيَابٌ تُخَاطُ مِنْ قُمَاشٍ وَنَسِيجٍ كَانَ يُصْنَعُ فِيْ مِصْر، يُنْسَجُ فِيْ مِصْر، ثِيَابٌ مِصْرِيَّةٌ –

❖ **اشْتَرَيْتُهُ بِدِيْنَار، وَكَانَ عَلِيٌّ فِيْ زَمَانٍ يَسْتَقِيْمُ لَهُ مَا لَبِسَ فِيْه، وَلَوْ لَبِسْتُ مِثْلَ ذٰلِكَ اللِّبَاس فِيْ زَمَانِنَا لَقَالَ النَّاسُ: هٰذَا مُرَائِي مِثْلُ عَبَّاد.**

○ لِأَنَّ عَبَّاداً كَانَ النَّاسُ يَعْرِفُونَهُ، كَانَ مُرَائِيَاً، كَانَ زَاهِداً كَذَّاباً، كَمَرَاجِعِ النَّجَف، كَالمَرْجِعِ الأَعْلَىٰ فِيْ النَّجَف، مَا تَرَكَ أَحَداً إِلَّا وَأَخْبَرَهُ بِشَأْنِ عَبَاءَتِهِ وَقَبَائِه، يَعْنِي صَايَتَهُ، مَا تَرَكَ

أَحداً، وَنَحْنُ لَا نَدْرِي كَمْ حَدَّثَ مِنَ النَّاس، لَكِنَّ المَوْجُودَ عَلَىٰ الإِنْتَرْنِت شَيْءٌ كَثِيْر، كَثِيْرُونَ حَدَّثَهُمُ السِّيسْتَانِيُّ عَنْ زُهْدِهِ، وَعَنْ عَبَاءَتِهِ الأُسْطُورِيَّةِ، وَعَنْ صَايَتِهِ الخُرَافِيَّة، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَنْقُلُ عُمْراً بِالسِّنِينِ لِلْعَبَاءَةِ السِّيسْتَانِيَّةِ وَالصَّايَةِ السِّيسْتَانِيَّة يَخْتَلِفُ عَنِ الآخَر!! فَلَا نَدْرِي مَنْ هُوَ الكَذَّابُ، هَلِ السِّيسْتَانِيُّ كَانَ يَكْذِب، أَمِ الَّذِيْنَ يَنْقُلُونَ عَنْهُ يَكْذِبُون؟ فَكُلُّ وَاحِدٍ يَنْقُلُ عُمْراً يَخْتَلِفُ عَنْ نَقْلِ النَّاقِلِ الآخَر.

- الحِكَايَةُ هِيَ الحِكَايَة، المُشْكِلَةُ فِيْ الوَسَطِ السُّنِّيِّ هِيَ هِيَ فِيْ الوَسَطِ الشِّيعِيّ، وَالمُشْكِلَةُ فِيْ الوَسَطِ الشِّيعِيّ فِيْ رِجَالِ الدِّينِ هِيَ هِيَ فِيْ الوَسَطِ السُّنِّيِّ فِيْ رِجَالِ الدِّين، رِجَالُ الدِّيْن السُّنَّةُ يَضْحَكُونَ عَلَىٰ السُّنَّة، وَرِجَالُ الدِّيْن الشِّيْعَة يَضْحَكُونَ عَلَىٰ الشِّيْعَة، هٰؤُلَاءِ اتَّخَذُوا السُّنَّةَ حَمِيراً لَهُمْ - أَتَحَدَّثُ عَنْ عَوَامِّ السُّنَّة - وَهٰؤُلَاءِ اتَّخَذُوا عَوَامَّ الشِّيْعَةِ حَمِيراً لَهُمْ،
- لَكِنَّ عَوَامَّ الشِّيْعَةِ أَكْثَرُ تَقْدِيْساً لِلْمَرَاجِعِ وَلِأَصْحَابِ العَمَائِمِ السَّوْدَاءِ وَالبَيْضَاء، إِنَّهُمْ أَكْثَرُ تَقْدِيْساً لَهُمْ، وَلِذَا فَإِنَّ عَقْلَ عَوَامِّ الشِّيْعَة مُنْطَمِسٌ، مُنْطَمِسٌ أَكْثَرَ مِن انْطِمَاسِ عَقْلِ عَوَامِّ السُّنَّة، بِسَبَبِ حَالَةِ التَّقْدِيْسِ المُزَيَّف الَّذِيْ لَا حَقِيقَةَ لَهُ، مِنَ الآخِرِ الدِّيخِيَّةُ الشِّيْعِيَّةُ هِيَ أَعْمَقُ وَأَشَدُّ وَأَخْطَرُ مِنَ الدِّيخِيَّةِ السُّنِّيَّة،
- هٰذَا هُوَ الوَاقِع فِيْ المَاضِي وَفِيْ الحَاضِر، وَسَيَكُونُ الأَمْرُ عَلَيْهِ فِيْ المُسْتَقْبَل، وَلِذَا، وَلِذَا، فَإِنَّ إِمَامَ زَمَانِنَا أَوَّلُ مَا يَبْدَأُ يَبْدَأُ بِدِيخِيِّي الشِّيْعَة، بَعْدَ ذٰلِكَ يَنْتَقِلُ إِلَىٰ دِيخِيِّي السُّنَّة، فَهٰؤُلَاءِ هُمُ الأَخْطَر، وَالأَحَادِيْثُ تَقُولُ مِنْ أَنَّ الإِمَامَ يَبْدَأُ بِكَذَّابِي الشِّيْعَة، وَالكَذَّابُونَ هُنَا هُمُ المَرَاجِع، لِأَنَّهُمُ الأَكْثَرُ كَذِباً، مِثْلَمَا حَدَّثَنَا أَئِمَّتُنَا مِنْ أَنَّ مَرَاجِعَ التَّقْلِيْدِ عِنْدَ الشِّيْعَةِ هُمُ الأَكْثَرُ كَذِباً بِالقِيَاسِ إِلَىٰ سَائِرِ رِجَالِ الدِّيْنِ فِيْ كُلِّ الدِّيَانَاتِ الأُخْرَىٰ،
- فَعُلَمَاءُ الشِّيْعَةِ، وَتَحْدِيْداً الَّذِينَ تُقَلِّدُهُمُ الشِّيْعَة، هُمُ الأَكْثَرُ كَذِباً بِالقِيَاسِ إِلَىٰ رِجَالِ الدِّيْنِ السُّنَّةِ، رِجَالِ الدِّيْنِ النَّصَارَىٰ، رِجَالِ الدِّيْنِ اليَهُود، هٰذِهِ أَحَادِيثُ الأَئِمَّةِ، هٰذَا مَا هُوَ كَلَامِي، هٰذَا التَّقْيِيْمُ تَقْيِيْمُ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه.

الزُّهْدُ الحَقِيْقِيُّ هُوَ الزُّهْدُ العَقَائِدِيُّ لا المَظَاهِرُ الكَاذِبَة

- وَمِنَ الكَافِي الشَّرِيْفِ إِلَىٰ (تَفْسِيرِ العَيَّاشِيّ)، وَهُوَ جَامِعٌ مِنْ جَوَامِعِ أَحَادِيْثِنَا التَّفْسِيْرِيَّة، هٰذَا هُوَ الجُزْءُ الثَّانِي مِنْ طَبْعَةِ مُؤَسَّسَةِ الأَعْلَمِيّ/ بَيْرُوت - لُبْنَان/ فِيْ الصَّفْحَةِ (19)، إِنَّهُ الحَدِيْثُ (33) بِسَنَدِ العَيَّاشِيّ، وَإِنْ كَانَتِ الأَسَانِيدُ قَدْ حُذِفَتْ، حَذَفُوهَا، حَذَفُوهَا، وَبَتَّرُوا الأَحَادِيْثَ، وَقَدْ عَبَثُوا بِالكِتَابِ عَبَثاً كَبِيْراً، عَلَىٰ أَيِّ حَالٍ نَقْرَأُ مَا هُوَ مَوْجُودٌ بَيْنَ أَيْدِيْنَا:

❖ عَنْ العَبَّاسِ بنِ هِلَالٍ الشَّامِيِّ قَالَ: قَالَ إِمَامُنَا الرِّضَا –

- فَالعَبَّاسُ بْنُ هِلَالٍ يَرْوِي عَنْ إِمَامِنَا الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، العَبَّاسُ يَقُولُ لِإِمَامِنَا الرِّضَا، فِيْ بَعْضِ النُّسَخِ رُوِيَتْ عَنْ إِمَامِنَا الكَاظِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، لَـٰكِنَّ الصَّحِيْحَ يَبْدُو أَنَّ الرِّوَايَةَ عَنْ إِمَامِنَا الرِّضَا، فَالعَبَّاسُ بنُ هِلَال يَقُول:

❖ **قُلْتُ لِلإِمَامِ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَمَا أَعْجَبُ إِلَى النَّاسِ مَنْ يَأْكُلُ الجَشِب** - الجَشِب هُوَ الطَّعَامُ الخَشِن، النَّاسُ يُعْجَبُونَ بِهِ - **وَيَلْبَسُ الخَشِن وَيَتَخَشَّع** –

- يَتَخَشَّعُ، يَتَمَاوَتُ فِيْ حَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ، وَيَتَخَضَّعُ فِيْ حَدِيثِهِ، وَكَأَنَّهُ يَئِنُّ أَنِينَاً،
- يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَجِدُوا هَـٰذَا بِشَكْلٍ وَاضِحٍ فِيْ العَمَائِمِ الشِّيرَازِيَّةِ، الشِّيرَازِيُّونَ هَـٰكَذَا يَفْعَلُونَ، العَمَائِمُ الشِّيرَازِيَّةُ يَنْطَبِقُ عَلَيْهَا هَـٰذَا الوَصْف،
- أَتَحَدَّثُ عَنْ عَمَائِمِ تَلَامِذَةِ محَمَّد الشِّيرَازِيّ وَصَادِق الشِّيرَازِيّ، إِنَّهُمْ يَتَمَاوَتُونَ فِيْ مَنْطِقِهِم،
- وَكَثِيرُونَ فِيْ النَّجَف مِنَ الَّذِينَ يَقُولُونَ مِنْ أَنَّهُمْ فِيْ طَرِيقِ تَهْذِيبِ النَّفْس وَتَصْفِيَةِ القُلُوب وَمِنْ أَمْثَالِ هَـٰذِهِ التُّرَّهَاتِ الَّتِي يَضْحَكُونَ بِهَا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَعَلَىٰ النَّاسِ - **جُعِلْتُ فِدَاكَ** - العَبَّاسُ بْنُ هِلَالٍ يَقُولُ لِإِمَامِنَا الرِّضَا –
- يَتَخَشَّعُ يَتَكَسَّرُ فِيْ مِشْيَتِهِ، وَيَتَخَشَّعُ فِيْ حَرَكَاتِهِ وَفِيْ نَظَرَاتِهِ وَفِيْ مَا يَقُولُهُ مِنْ كَلَام، بِحَسَبِ التَّعْبِيرِ الشَّعْبِيِّ العِرَاقِيّ؛ *(مِنْ بِحْجِي يَقُومُ بِنَوُّص، بِنَوُّص وبِلَوُّص، يَقُومُ بِنَوُّص، هَوَايَا امَامِنَه بِهَـٰذِي الطَّرِيقَةِ يَتَكَلَّمُونَ، امَامِنَه يَعْنِي رِجَالَ دِين يَلْبَسُونَ العَمَائِم، هَـٰذَا المُصْطَلَحُ شَائِعٌ فِي النَّجَف* –

❖ **قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ** –

- إِمَامُنَا الرِّضَا يَقُولُ لَهُ، هَـٰذَا السَّائِل سَأَلَ الإِمَامَ الرِّضَا لِأَنَّ الإِمَامَ الرِّضَا كَانَ يَلْبَسُ أَفْخَرَ الثِّيَاب، وَلِذَا فَإِنَّ السَّائِلَ بِسَبَبِ مَا رَآهُ عَلَىٰ إِمَامِنَا الرِّضَا مِنْ أَفْخَرِ الثِّيَابِ تَحَدَّثَ فِيْ هَـٰذَا المَوْضُوع، الإِمَامُ أَجَابَهُ بِجَوَابٍ شَافٍ –

❖ **أَنَّ يُوسُفَ بنَ يَعْقُوبَ نَبِيٌّ ابْنُ نَبِيّ، كَانَ يَلْبَسُ أَقْبِيَةَ الدِّيبَاج** –

- الدِّيبَاجُ مِنْ أَغْلَىٰ الأَقْمِشَةِ ثَمَناً، الدِّيبَاجُ هُوَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الحَرِير، نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الإِبْرِيسَم، مِنْ أَغْلَىٰ أَنْوَاعِ الأَقْمِشَة، إِذَا كَانَ حَرِيراً صَافِياً نَقِيّاً فِي أَحْكَامِ دِينِ العِتْرَةِ لَا يَجُوزُ لِلرِّجَالِ أَنْ يَلْبَسُوه، وَالدِّيبَاجُ قَدْ يُطْلَقُ عَلَىٰ أَكْثَرِ مِنْ صِنْفٍ مِنَ الأَقْمِشَة، لَـٰكِنَّ الإِمَامَ هُنَا يَتَحَدَّثُ عَنِ الدِّيبَاجِ الحَرِير – الأَقْبِيَة جَمْعُ لِقَبَاء، الَّذِي قَدْ يُقَالُ لَهُ فِي زَمَانِنَا الصَّايَة الجُبَّة

❖ **مَزْرُورَةً بِالذَّهَب** - أَزْرَارُ أَقْبِيَتِهِ كَانَتْ ذَهَبِيَّةً - **وَيَجْلِسُ فِي مَجَالِسِ آلِ فِرْعَوْن** - لأَنَّهُ هُوَ عَزِيزُ مِصْر - يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاس - **وَلَمْ يَحْتَجِ النَّاسُ إِلَىٰ لِبَاسِه** - مَاذَا يَصْنَعُونَ بِلِبَاسِهِ؟! -

وَإِنَّمَا احْتَاجُوا إِلَىٰ قِسْطِهِ - إِلىٰ عَدلِهِ - **وَإِنَّمَا يُحْتَاجُ مِنَ الإِمَامِ إِلَىٰ أَنْ إِذَا قَالَ صَدَق، وَإِذَا وَعَدَ أَنْجَز، وَإِذَا حَكَمَ عَدَل** - مَا عَلَاقَةُ النَّاسِ بِلِبَاسِهِ؟! لَقْطَةٌ مُهِمَّةٌ جِدّاً.

← **قَدْ تَقُولُونَ:** مِنْ أَنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ كَانَ يَلْبَسُ مَا يَلْبَسُ مِنَ الثِّيَابِ الَّتِي نَعْرِفُ أَوْصَافَهَا؟

- سَيِّدُ الأَوْصِيَاء أَرَادَ أَنْ يُثْبِتَ أَنَّ الَّذِينَ سَبَقُوهُ مَا كَانُوا عَلَىٰ هُدىً، وَمِنْ أَنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِين لَمْ يَكُنْ طَامِعاً فِيْ الحُكْم، اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ هُوَ الَّذِيْ نَصَّبَهُ فِيْ الغَدِير، وَالمُسْلِمُونَ بَايَعُوا اللَّهَ وَبَايَعُوا رَسُولَ اللَّه وَبَايَعُوا عَلِيّاً عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَٰكِنَّ الأُمَّةَ غَدَرَتْ، هَٰذَا مَوْضُوعٌ لَهُ تَفْصِيلُهُ الَّذِيْ لَا أَجِدُ وَقْتاً لِلْحَدِيثِ عَنْه لِأَنَّ الحَلْقَةَ لَيْسَتْ مُخْتَصَّةً بِبَيَانِ هَٰذَا الْمَوْضُوع، أَرَادَ أَنْ يُثْبِتَ بُطْلَانَ الَّذِيْنَ سَبَقُوهُ وَإِلَّا هَٰذَا هُوَ الْمَنْطِقُ الوَاضِحُ الصَّرِيح.
- ماذا نَصنَعُ بِالعَباءةِ القَديمةِ لِلمَرجِع؟! وبِالصّايةِ القَذِرَةِ لِلمَرجِع؟! ماذا نَصنَعُ بِها إذا كانَ المَرجِعُ يُخالِفُ مَنهَجَ العِترةِ الطّاهِرَة؟!
- ماذا نَصنَعُ بِبَيتِهِ الصَّغيرِ المِساحةِ، وذٰلكَ كَذِبٌ، أَتَحَدَّثُ عن السِّيسْتاني، فإنَّهُ قدِ اشتَرىٰ كُلَّ البُيوتِ الَّتي فِيْ الشّارِع، وَلَٰكِنْ لَو كَانَ بَيتُهُ صَغِيْرَ المِساحةِ، ماذا نَصنَعُ بِبَيتِهِ أَكانَ صَغيرَ المِساحةِ أَم كانَ كَبيرَ المِساحة إذَا كَانَ مُخالِفاً لِمَنهَج العِتْرةِ الطّاهِرَة؟ إذَا كَانَ يُرِيْدُ أَنْ يُلقِيَ بِشِيْعَةِ العِراقِ فِيْ أَحْضَانِ النَّواصِب، ماذا نَصنَعُ بِزُهدِهِ، حَتّىٰ لَو كَانَ حَقِيْقِيّاً؟

❖ **إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُحَرِّمْ طَعَاماً وَلَا شَرَاباً مِنْ حَلَالٍ، وَإِنَّمَا حَرَّمَ الحَرَامَ قَلَّ أَوْ كَثُر، وَقَدْ قَالَ: "قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ"** –

- قَدْ يَكُونُ صَلَاحُ بَعْضِ النَّاسِ فِيْ أَنْ يَكُونَ زَاهِداً فِيْ طَعَامِهِ، فِيْ شَرَابِهِ، فِيْ مَلْبَسِهِ، فِيْ مَسْكَنِهِ، فِيْ مَنَامِهِ، قَدْ يَكُونُ صَلَاحُهُ فِيْ هٰذَا، هٰذَا أَمْرٌ يَخُصُّهُ، هٰذَا أَمْرٌ يَخُصُّهُ، هٰذِهِ مَظَاهِرُ زُهْد، وَهٰذَا زُهْدٌ سَطْحِيٌّ، الزُّهْدُ الحَقِيقِيُّ هُوَ الزُّهْدُ المُسْتَقِرُّ فِيْ العُقُولِ وَالقُلُوب، إِنَّهُ الزُّهْدُ العَقَائِدِيُّ، حِينَمَا يَكُونُ الإِنْسَانُ فِيْ مَوْقِفِهِ العَقَائِدِيِّ رَافِضاً لِلدُّنْيَا بِكُلِّ زَبَارِجِهَا وَبِكُلِّ زَخَارِفِهَا إِذَا تَعَارَضَتْ مَعَ الكَوْنِ مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا، مَعَ الكَوْنِ مَعَ الصَّادِقِيْن، هٰذَا هُوَ الزُّهْدُ الَّذِيْ يُرِيدُهُ أَئِمَّتُنَا مِنَّا.
- أَمَّا هٰذِهِ المَظَاهِرُ الَّتِي يَتَظَاهَرُ بِهَا بَعْضُ رِجَالِ الدِّيْن، رُبَّمَا يَكُونُ بَعْضُهُمْ صَادِقاً مِنْ صِغَارِ رِجَالِ الدِّيْن، أَمَّا كِبَارُ رِجَالِ الدِّين هٰؤُلَاءِ كَذَّابُون، هٰؤُلَاءِ طُلَّابُ رِئَاسَة، كِبَارُ رِجَالِ الدِّينِ كَذَّابُونَ وَمُنَافِقُونَ لِأَنَّهُمْ طُلَّابُ رِئَاسَة، وَهٰؤُلَاءِ هَالِكُون، وَالَّذِيْنَ يَتَمَسَّكُونَ بِهِمْ هَالِكُونَ أَيْضاً، هٰؤُلَاءِ هَالِكُون، **(مَنْ طَلَبَ الرِّئَاسَةَ هَلَك)**، يَكْذِبُونَ عَلَيْكُمْ، يَقُولُونَ

لَكُمْ مِنْ أَنَّ المَرْجِعَ الفُلَانِيَّ جَاءَتْهُ المَرْجِعِيَّةُ هٰكَذَا مِنْ دُونِ أَنْ يُخَطِّطَ لَهَا، كَذَّابُونَ وَاللَّه، يَعْمَلُونَ لَيْلاً وَنَهَار لِأَجْلِ أَنْ يَقْتَنِصُوا المَرْجِعِيَّة، وَحِينمَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَقْتَنِصَهَا تَمْتَلِئُ قُلُوبُ الآخَرِينَ دَمَاً وَحِقْدَاً عَلَيْه، هٰذَا هُوَ وَاقِعُ مَرَاجِعِ النَّجَف مُنْذُ أَنْ تَأَسَّسَتْ حَوْزَةُ الطُّوسِيِّ وَإِلَى يَوْمِنَا هٰذَا، وَإِذَا أَخْبَرُوكُمْ بِغَيْرِ هٰذَا يَضْحَكُونَ عَلَيْكُمْ، يَضْحَكُونَ عَلَيْكُمْ.

أَهْلُ البَيْتِ الكَهْفُ الحَصِينُ وَمَلْجَأُ المُؤْمِنِيْنَ

الفَقْرُ مَعَ العِتْرَةِ خَيْرٌ مِنَ الغِنَىٰ مَعَ أَعْدَائِهَا

❁ رِوَايَةٌ جَمِيلَةٌ أَقْرَؤُهَا عَلَيْكُمْ مِنْ (كَشْفُ الغُمَّةِ فِي مَعْرِفَةِ الأَئِمَّة)، لِعَلِيِّ بْنِ عِيسَىٰ الأَرْبِلِيِّ المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (692)، لِلْهِجْرَة، طَبْعَةُ مَرْكَزِ الطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ لِلْمَجْمَعِ العَالَمِيِّ لِأَهْلِ البَيْت - 1426 هِجْرِيّ قَمَرِيّ - إِيرَان/ الجُزْءُ (4) مِنْ كَشْف الغُمَّة لِلأَرْبِلِيّ، فِي الصَّفْحَةِ (92) فِيْ بَابِ "تَرْجَمَةِ إِمَامِنَا الحَسَنِ العَسْكَرِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه":

❖ **عَنْ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ شَمُّون** –

- وَيَبْدُو أَنَّهُ مَيْمُونٌ وَلَيْسَ شَمُّونَ، وَلَـٰكِنْ هٰذَا هُوَ المَطْبُوعُ، فِيْ بَعْضِ المَصَادِرِ هُوَ ابْنُ مَيْمُون - مِثْلَمَا هُوَ فِيْ الطَّبْعَةِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيّ –

❖ **قَالَ: كَتَبْتُ إِلَيْهِ** - إِلَىٰ الإِمَامِ العَسْكَرِيّ - **أَشْكُو الفَقْر، ثُمَّ قُلْتُ فِيْ نَفْسِي** - الَّذِي قَالَهُ فِيْ نَفْسِهِ لَمْ يَكْتُبْهُ، كَتَبَ رِسَالَةً إِلَىٰ الإِمَامِ العَسْكَرِيِّ يَشْكُو الفَقر - **ثُمَّ قُلْتُ فِيْ نَفْسِي: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّه** - الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - هٰذَا هُوَ الزُّهْدُ، هٰذَا هُوَ الزُّهْد - **الفَقْرُ مَعَنَا خَيْرٌ مِنَ الغِنَىٰ مَعَ غَيْرِنَا، وَالقَتْلُ مَعَنَا خَيْرٌ مِنَ الحَيَاةِ مَعَ عَدُوِّنَا** - (فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ غَيْرِكُمْ)، هٰذِهِ المَعِيَّةُ النُّورِيَّة، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِيْنَ﴾.

❖ **فَرَجَعَ الجَوَاب** - رَجَعَ الجَوَابُ مِنْ إِمَامِنَا العَسْكَرِيّ - **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَحَّصَ أَوْلِيَاءَنَا إِذَا تَكَاثَفَتْ ذُنُوبُهُمْ بِالفَقْر** - إِذَا تَكَاثَفَتْ، إِذَا تَكَاثَرَتْ وَصَارَت الذُّنُوبُ مُتَرَاكِمَةً بَعْضُهَا فَوْقَ البَعْضِ الآخَر - التَّمْحِيصُ عَمَلِيَّةُ تَنْقِيَة، عَمَلِيَّةُ تَنْظِيف، عَمَلِيَّةُ إِزَالَةِ الشَّوَائِب - **وَقَدْ يَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ مِنْهُمْ كَمَا حَدَّثَتْكَ نَفْسُك: الفَقْرُ مَعَنَا خَيْرٌ مِنَ الغِنَىٰ مَعَ عَدُوِّنَا،**

الكَهْفُ الحَصِيْن - مَلْجَأُ المُؤْمِنِينَ وَعِصْمَتُهُم

❁ **وَنَحْنُ كَهْفٌ لِمَنِ الْتَجَأَ إِلَيْنَا، وَنُورٌ لِمَنِ اسْتَبْصَرَ بِنَا، وَعِصْمَةٌ لِمَنِ اعْتَصَمَ بِنَا، مَنْ أَحَبَّنَا كَانَ مَعَنَا فِيْ السَّنَامِ الأَعْلَى، وَمَنْ انْحَرَفَ عَنَّا فَإِلَى النَّار –**

← هَـٰذَا هُوَ دِيْنُ الوَسَائِط، هَـٰذَا دِيْنُ اللَّه،

✓ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُرِيدُنَا مَعَهُمْ،

✓ لَا يُرِيدُنَا مَعَهُ مِنْ دُونِهِمْ، هَـٰذَا هُوَ دِينُ الحَقّ،

← مَرَاجِعُ النَّجَف يُرِيدُونَ مِنَ الشِّيعَةِ

X أَنْ يَكُونُوا مَعَ اللَّهِ لَا مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد،

X وَإِنَّمَا يَضَعُونَ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيق،

X وَيُرِيدُونَ مِنَ الشِّيْعَةِ أَنْ يَرْتَبِطُوا بِهِمْ بِالمَرَاجِع لَا أَنْ يَكُونَ الِارْتِبَاطُ الأَصْل بِإِمَامِ زَمَانِنَا،

X وَيَصِفُونَ المَنْهَجَ الَّذِيْ يَدْعُو لِلِارْتِبَاطِ بِإِمَامِ زَمَانِنَا، يَصِفُونَهُ بِالِانْحِرَاف،

X وَيَقُولُونَ؛ مِنْ أَنَّ المَنْهَجَ الصَّحِيح أَنْ تَرْتَبِطَ الشِّيْعَةُ بِمَرَاجِعِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء، لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَعَلَى الَّذِينَ يَرْتَبِطُونَ بِهِمْ،

➢ هَـٰذَا هُوَ دِيْنُ الوَسَائِط، أَمَّا دِينُ مَرَاجِعِ النَّجَف فَهُوَ دِينُ الشَّيَاطِيْنِ كَدِينِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَة، يُرِيدُونَ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ أَنْ يَرْتَبِطُوا بِالصَّحَابَةِ،

➢ بِالصَّحَابَةِ الَّذِيْنَ يُكَفِّرُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَيَزْنِي بَعْضُهُمْ بِنِسَاءِ البَعْضِ الآخَر، ادْرُسُوا تَارِيخَ الصَّحَابَةِ: لُصُوصٌ زُنَاةٌ فِيْ زَمَانِ رَسُولِ اللَّه وَبَعْدَ زَمَانِ رَسُولِ اللَّه، فَضْلاً عَنْ تَأْرِيخِهِمُ الأَسْوَد قَبْلَ رَسُولِ اللَّه، قَبْلَ البِعْثَةِ، مَا بَيْنَ قَوَّادٍ وَمَأْبُونٍ وَابْنِ زَانِيَةٍ مَشْهُورَةٍ، هَـٰذَا هُوَ حَالُ الصَّحَابَة،

➢ وَكُتُبُ التَّأْرِيخِ وَكُتُبُ السِّيرِ وَكُتُبُ الأَحَادِيثِ فِيْ المَكْتَبَةِ السُّنِّيَّةِ تَعُجُّ بِهٰذِهِ الحَقَائِق، هَذَا مَا هُوَ فِي كُتُبِ الشِّيْعَةِ، فِي كُتُبِ السُّنَّة، فَهُمْ يُرِيدُونَ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ أَنْ يَلْتَصِقُوا بِالصَّحَابَة، وَأَمَّا عُلَمَاءُ الشِّيعَة يُرِيدُونَ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ أَنْ يَلْتَصِقُوا بِالمَرَاجِع، بِالعُلَمَاءِ أَنْفُسِهِمْ.

❁ اقْرَؤُوا أَحَادِيثَ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، لَا يُوجَدُ ذِكْرٌ لِغَيْرِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَيْ نَلْتَصِقَ بِهِ وَكَيْ نَرْتَبِطَ بِه، وَكَلِمَاتُ إِمَامِنَا الحَسَنِ العَسْكَرِيِّ وَاضِحَةٌ هُنَا:

❖ **كَمَا حَدَّثَتْكَ نَفْسُك: الفَقْرُ مَعَنَا خَيْرٌ مِنَ الغِنَى مَعَ عَدُوِّنَا** - وَمَاذَا بَعْد؟ - **وَنَحْنُ كَهْفٌ لِمَنِ الْتَجَأَ إِلَيْنَا، وَنُورٌ لِمَنِ اسْتَبْصَرَ بِنَا، وَعِصْمَةٌ لِمَنِ اعْتَصَمَ بِنَا –**

○ هٰذِهِ الأَوْصَافُ لَا تَنْطَبِقُ عَلَى حُثَالَاتِ النَّجَف، وَإِذَا كَانَ أَحَدٌ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ يُرِيْدُ أَنْ يَصِفَهُمْ بِهٰذِهِ الأَوْصَاف تِلْكَ مُشْكِلَتُهُ، حُثَالَاتُ النَّجَفِ لَا تَنْطَبِقُ عَلَيْهِمْ هٰذِهِ المَعَانِي، هٰذِهِ المَعَانِي خَاصَّةٌ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ –

❖ **مَنْ أَحَبَّنَا كَانَ مَعَنَا فِيْ السَّنَامِ الأَعْلَى، وَمَنْ انْحَرَفَ عَنَّا فَإِلَى النَّار.**

❁ هُمْ الكَهْفُ الحَصِيْن، هٰكَذَا نَقْرَأُ فِي الصَّلَوَاتِ الشَّعْبَانِيَّةِ السَّجَّادِيَّة، هٰذِهِ الصَّلَوَاتُ مَرْوِيَّةٌ عَنْ إِمَامِنَا السَّجَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، تُقْرَأُ فِيْ أَيَّامِ شَعْبَان، وَلَهَا خُصُوصِيَّةٌ، لَهَا خُصُوصِيَّةٌ فِيْ مَنَاسِكِ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَان، أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (مَفَاتِيحِ الجِنَان)، أَقْرَأُ بَعْضاً مِنْ سُطُورِهَا:

❖ **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ شَجَرَةِ النُّبُوَّة وَمَوْضِعِ الرِّسَالَة وَمُخْتَلَفِ المَلَائِكَة وَمَعْدِنِ العِلْم وَأَهْلِ بَيْتِ الوَحْي، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الفُلْك الجَارِيَةِ فِي اللُّجَجِ الغَامِرَة** - إِنَّهَا لُجَجُ بِحَارِ الفِتَنِ الَّتِي تَضْطَرِمُ اضْطِرَاماً وَتَضْطَرِبُ اضْطِرَاباً - **يَأْمَنُ مَنْ رَكِبَهَا وَيَغْرَقُ مَنْ تَرَكَهَا، المُتَقَدِّمُ لَهُمْ مَارِق وَالمُتَأَخِّرُ عَنْهُمْ زَاهِق، وَاللَّازِمُ لَهُمْ لَاحِق –**

○ كَمَا يَقُولُ إِمَامُنَا الرِّضَا: (مَنْ لَزِمَنَا لَزِمْنَاهُ، وَمَنْ فَارَقَنَا فَارَقْنَاهُ)، هٰذِهِ هِيَ الكَيْنُونَةُ مَعَهُمْ، ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِيْنَ﴾، (مَنْ لَزِمَنَا لَزِمْنَاهُ) –

❖ **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد الكَهْفِ الحَصِيْنِ وَغِيَاثِ المُضْطَرِّ المُسْتَكِيْن وَمَلْجَأِ الهَارِبِيْن وَعِصْمَةِ المُعْتَصِمِيْن –**

○ يَا أَيُّهَا البَاحِثُونَ عَنِ العَاقِبَةِ الحُسْنَىٰ،

← هُنَا تَنَالُونَ العَاقِبَةَ الحُسْنَىٰ إِذَا مَا لَجَأْتُمْ إِلَىٰ هٰذَا الكَهْفِ الحَصِيْن - **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ** - هٰذِهِ الكَلِمَاتُ مَاذَا تَقُولُ لَنَا؟؟

○ تَقُولُ لِلْمُضْطَرِّ المُسْتَكِيْن:

← تَوَجَّهْ إِلَيْهِمْ، مَا قَالَتْ لَهُ: تَوَجَّهْ إِلَىٰ اللَّه، هٰذِهِ الكَلِمَاتُ تَقُولُ لِلْمُضْطَرِّ المُسْتَكِيْن وَلِلْهَارِبِيْن وَلِلْمُعْتَصِمِيْن وَلِلَّذِيْنَ يُرِيدُونَ أَنْ يَقْصِدُوا الكَهْفَ الحَصِيْن: تَوَجَّهُوا إِلَيْهِمْ، لِمَاذَا؟ لِأَنَّهُمْ هُم وَجْهُ اللَّه، هُم وَجْهُ اللَّه.

○ فَالمُضْطَرُّ المُسْتَكِيْنُ يَسْتَغِيثُ بِهِمْ، التَّعْبِيرُ وَاضِحٌ، لَا أَنَّهُ يَسْتَغِيْثُ بِوَاسِطَتِهِمْ إِلَىٰ اللَّهِ، وَإِنَّمَا يَلْجَأُ إِلَيْهِمْ –

❖ **وَمَلْجَأِ الهَارِبِيْن** - إِنَّهُ يَلْجَأُ إِلَيْهِمْ - **وَعِصْمَةِ المُعْتَصِمِيْن –**

○ وَنَحْنُ نَقْرَأُ فِيْ الزِّيَارَةِ الجَامِعَةِ الكَبِيرَة: **(وَمَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِاللَّه)**، لِأَنَّهُمْ عِصْمَةُ اللَّه، لِأَنَّهُمْ عُرْوَةُ اللَّه، لِأَنَّهُمْ حُجَّةُ اللَّه، لِأَنَّهُمْ بَقِيَّةُ اللَّه، لِأَنَّهُمْ بَابُ اللَّه، لِأَنَّهُمْ سَبَبُ اللَّه، لِأَنَّهُمْ جَنْبُ اللَّه، لِأَنَّهُمْ عَيْنُ اللَّه، لِأَنَّهُمْ لِسَانُ اللَّه، لِأَنَّهُمْ قَلْبُ اللَّه، أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْن هُوَ الَّذِيْ يَقُول: (أَنَا قَلْبُ اللَّهِ الوَاعِي)، هُمْ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِيْ إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء، وَهٰذَا التَّعْبِيرُ يَتَرَدَّدُ فِيْ الزِّيَارَاتِ وَفِي الأَدْعِيَةِ الشَّرِيفَة، تَعْبِيرُ **(الكَهْفِ الحَصِيْن)**، وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ أَيْضاً إِمَامُنَا الحَسَنُ العَسْكَرِيُّ فِيْ الرِّوَايَةِ الَّتِي قَرَأْتُهَا عَلَيْكُمْ قَبْلَ قَلِيلٍ مِنْ كَشْفِ الغُمَّة لِلأَرْبِلِيّ.

سُورَةُ الكَهْف – مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ هُمُ الكَهْفُ الحَصِيْن

❁ سُورَةُ الكَهْف، وَهٰذَا العُنْوَانُ يُشِيرُ إِلَى هٰذِهِ الحَقِيقَة، حِيْنَمَا نَذْهَبُ إِلَى الكِتَابِ الكَرِيمِ وَنَقْرَأُ فِيْ سُورَةِ الكَهْفِ فِيْ الآيَةِ (10) بَعْدَ البَسْمَلَة:

❖ ﴿إِذْ أَوَى الفِتْيَةُ إِلَى الكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً﴾،

- لَجَأُوا إِلَى الكَهْفِ، وَهٰذَا لِسَانُ حَالِهِمْ وَلِسَانُ مَقَالِهِمْ؛ فَيَأْتِي صَوْتُ التَّوْفِيقِ وَالَّذِيْ يَكُونُ عَلَى لِسَانٍ مِنْ أَلْسِنَتِهِمْ أَوْ أَنَّهُ خِطَابُ المَلَائِكَةِ لَهُمْ:

❖ ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ - اعْتَزَلْتُمْ قَوْمَكُمْ - إِلَّا اللَّهَ - كُنْتُمْ مَعَ اللَّه - فَأْوُوا إِلَى الكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً﴾،

- المِرْفَقُ الَّذِيْ يَرْتَبِطُ بِشُؤُونِ الحَيَاةِ الدُّنْيَوِيَّة، وَأَمَّا نَشْرُ الرَّحْمَةِ الرُّبُوبِيَّة فَهٰذَا الَّذِيْ يَرْتَبِطُ بِدِينِهِمْ وَهِدَايَتِهِمْ وَبَصِيرَتِهِمْ،
- هٰذِهِ السُّورَةُ سُورَةُ الكَهْف، وَهٰذِهِ التَّفَاصِيلُ وَقَعَتْ عَلَى الأَرْضِ، هٰذَا تَأرِيخٌ، تَأرِيخٌ قُرْآنِيّ، لَكِنَّهَا تُوَظَّفُ فِيْ الكِتَابِ الكَرِيمِ بِطَرِيقَةِ الرُّمُوز،
- هٰذِهِ رُمُوزٌ تُشِيرُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، لِأَنَّ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ هُمُ الكَهْفُ الحَصِيْن،
- فَهٰذَا الكَهْفُ الَّذِيْ لَجَأَ إِلَيْهِ الفِتْيَةُ أَصْحَابُ الكَهْف هٰذَا مَظْهَرٌ حِسِّيٌّ وَتَكْوِينِيٌّ، وَمَظْهَرٌ يَتَنَاسَبُ مَعَ الفِتْيَةِ أَصْحَابِ الكَهْف، لَكِنَّهُ يُشِيرُ، يُشِيرُ إِلَى الكَهْفِ الحَصِيْن، إِلَى الكَهْفِ الإِلَهِيِّ الحَصِيْن، مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ هُمُ الكَهْفُ الحَصِينُ فِيْ كُلِّ التَّكْوِيْن، هُمُ الكَهْفُ الحَصِيْنُ فِيْ كُلِّ الوُجُود، أَمَّا كَهْفُ أَصْحَابِ الكَهْف فَهُوَ مَكَانٌ جُغْرَافِيٌّ مُعَيَّنٌ، لَكِنَّهُ يُشِيرُ إِشَارَةً رَمْزِيَّةً إِلَى الكَهْفِ الحَصِيْن، إِلَى الكَهْفِ الإِلَهِيِّ الحَصِيْن، إِلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْن.

❁ وَهٰذَا مُنْتَشِرٌ فِيْ القُرْآنِ، مِثْلَمَا تُشِيرُ غَيْبَةُ يُوسُفَ إِلَى غَيْبَةِ إِمَامِ زَمَانِنَا حِينما غَابَ عَنْ أَهْلِه، مِثْلَمَا تُشِيْرُ دَوْلَةُ سُلَيْمَانَ إِلَى دَوْلَةِ إِمَامِ زَمَانِنَا، فَإِنَّهَا صُورَةٌ مُصَغَّرَةٌ عَنْ ارْتِبَاطِ عَوَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَة بِحُدُودٍ مُعَيَّنَةٍ تُشِيْرُ إِلَى الدَّوْلَةِ العُظْمَى لِإِمَامِ زَمَانِنَا الحُجَّةِ بْنِ الحَسَن،

❁ القُرْآنُ مَشْحُونٌ بِالرُّمُوز، وَقَدْ حَدَّثَنَا أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَنْ ذٰلِكَ مِنْ أَنَّ القُرْآنَ نَزَلَ بِلِسَانِ الرُّمُوز، وَفِيْهِ الكَثِيْرُ وَالكَثِيْرُ مِنَ الرُّمُوز، وَهٰذِهِ الرُّمُوزُ لَا يُفَكُّهَا إِلَّا حَدِيثُ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة فِيْ تَفْسِيرِ قُرْآنِهِمْ، وَمِنْ هُنَا، مِنْ هُنَا أُخِذَتِ المَوَاثِيقُ عَلَيْنَا فِيْ بَيْعَةِ الغَدِير أَنْ نَأْخُذَ القُرْآنَ مِنْ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيٍّ فِيْ رُمُوزِهِ وَغَيْرِ رُمُوزِه، فِيْ مُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِه، وَهٰذَا مَا لَمْ يَفْعَلْهُ مَرَاجِعُ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء مُنْذُ الطُّوسِيّ، تَفَاسِيرُهُمْ دَالَّةٌ عَلَى ذٰلِكَ، وَهُوَ أَدَلُّ دَلِيْلٍ عَلَى ضَلَالِهِمْ، وَهُوَ أَدَلُّ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّ دِينَهُمْ لَا عَلَاقَةَ لَهُ بِعَلِيٍّ وَآلِ عَلِيّ، لِأَنَّ دِينَ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيّ مَضَامِينُهُ الحَقِيقِيَّةُ وَأُصُولُهُ الحَقِيقِيَّةُ وَأُسُسُهُ المَعْرِفِيَّةُ فِيْ مَوَاثِيقِ بَيْعَةِ الغَدِير.

نَمَاذِجُ الحَقِّ وَالبَاطِلِ فِي كَرْبَلَاء

الحُرُّ بنُ يَزِيْدَ الرِّيَاحِيّ مِثَالٌ وَاضِحٌ لِلَّذِيْ يَلْجَأُ، وَلَجَأَ إِلَى الكَهْفِ الحَصِيْن؛

- مِنْ طَرِيفِ مَا يُنْقَلُ فِيْ التَّأْرِيخِ مِنْ أَنَّ الحُرَّ حِينَ خَرَجَ بِجَيْشِهِ مُتَوَجِّهاً لِمُلَاقَاةِ سَيِّدِ الشُّهَدَاء بِأَمْرٍ مِنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ زِيَاد، فَسَمِعَ نِدَاءً، سَمِعَ صَائِحاً يَصِيْح حِينَما خَرَجَ مِنَ الكُوفَةِ، وَكَأَنَّ أَحَداً يُنَادِيه:
  - ❖ **(أَبْشِرْ يَا حُرُّ بِالجَنَّة)،**
    - وَهُوَ يُتَمْتِمُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِه: وَيْلٌ لِلْحُرّ، وَيْلٌ لِلْحُرّ، يُبَشَّرُ بِالجَنَّةِ وَهُوَ يَسِيْرُ إِلَى حَرْبِ ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّه؟! أَيَّةُ جَنَّةٍ هٰذِه؟! الرَّجُلُ يَمْتَلِكُ عَقْلاً، أَيَّةُ جَنَّةٍ هٰذِهِ؟!
- وَتَتْرَى الأَحْدَاث إِلَى يَوْمِ عَاشُورَاء، وَسَأَلَ عُمَرَ بنَ سَعْد: هَلْ تُقَاتِلُونَ الحُسَيْن؟ تَأَكَّدَ مِنْ أَنَّ القَوْمَ عَازِمُونَ عَلَى قِتَالِ الحُسَيْنِ وَقَتْلِه، لِأَنَّ الأَوَامِرَ مِنْ يَزِيْدَ أَنْ يَكُونَ الأَمْرُ هٰكَذَا، وَوَصَلَت الأَوَامِرُ إِلَيْهِمْ عِبْرَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَاد، لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ جَمِيْعَاً،
- فَبَدَأَ الحُرُّ يَقْتَرِبُ شَيْئاً فَشَيْئاً مِنْ جِهَةِ مُعَسْكَرِ الحُسَيْن، المُهَاجِرُ بنُ أَوْس مِنْ رِجَالَاتِ جَيْشِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَاد، مِنْ رِجَالَاتِ الأُمَوِيِّيْن، يَنْظُرُ إِلَى الحُرّ وَهُوَ يَرْتَعِد، فَقَالَ لَهُ: مَا الَّذِيْ بِك؟! لَوْ سُئِلْتُ عَنْ أَشْجَعِ النَّاسِ فِيْ الكُوفَةِ لَمَا عَدَوْتُك، لَقُلْتُ مِنْ أَنَّ أَشْجَعَ النَّاسِ فِيْ الكُوفَة هُوَ أَنْت، لِمَاذَا تَرْتَعِد؟! هَلْ أَنْتَ خَائِف؟! لِأَنَّ الحُرَّ كَانَ يَرْتَعِدُ، كَانَ يَرْتَعِدُ وَيَرْتَعِش وَهُوَ عَلَى فَرَسِه،
- فَقَالَ لَهُ: أَمَا إِنِّي أُخَيِّرُ نَفْسِي بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّار، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَخْتَارُ عَلَى الجَنَّةِ شَيْئاً، حَتَّى لَوْ قُتِلْتُ وَقُطِّعْت، وَضَرَبَ فَرَسَهُ باتِّجَاهِ الحُسَيْن.
  - ❖ يُخَيِّرُ نَفْسَهُ بَيْنَ الكَوْنِ مَعَ الحُسَيْنِ وَبَيْنَ الكَوْنِ مَعَ غَيْرِه، وَلَكِنَّ الرَّجُلَ كَانَ مُوَفَّقاً، فَاخْتَارَ الخَيَارَ الأَعْظَم، وَاخْتَارَ الكَوْنَ مَعَ الحُسَيْن،
- لَمَّا صَارَ قَرِيباً مِنْ مُعَسْكَرِ الحُسَيْن نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ، وَقَلَبَ تَرْسَهُ، وَنَكَّسَ رُمْحَهُ، هٰذِهِ عَلَامَاتٌ عِنْدَ العَرَبِ كَانَتْ مَعْرُوفَةً مِنْ أَنَّنِي جِئْتُ مُعْتَذِراً، مِنْ أَنَّنِي جِئْتُ مُنْكَسِراً، جِئْتُ ذَلِيْلاً، وَقَدْ رَفَعَ صَوْتَهُ:
  - ❖ **(اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أُنِيبُ وَأَتُوبُ إِلَيْك، فَقَدْ أَرْعَبْتُ قُلُوبَ أَوْلِيَائِك وَأَوْلَادِ نَبِيِّك، يَا أَبَا عَبْدِ اللَّه - يُخَاطِبُ الحُسَيْن إِنِّي تَائِبٌ، إِنِّي تَائِبٌ، هَلْ لِي مِنْ تَوْبَة؟! – فَرَحَّبَ بِهِ سَيِّدُ الشُّهَدَاء، قَالَ: نَعَمْ، نَعَمْ، نَعَمْ، يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْك**
    - عَقِيدَتُهُ سَلِيْمَةٌ لِأَنَّهُ يَعْتَقِدُ مِنْ أَنَّ قَبُولَ التَّوْبَةِ بِيَدِ سَيِّدِ الشُّهَدَاء، بِيَدِ إِمَامِ زَمَانِهِ - قُبِلَتْ تَوْبَتُك.
- وَجَرَى الَّذِيْ جَرَى فِي وَقَائِعِ يَوْمِ عَاشُورَاء، وَخَرَجَ الحُرُّ لِلْقِتَال إِلَى أَنْ سَقَطَ عَلَى الأَرْض، فَحَمَلَهُ أَصْحَابُ الحُسَيْنِ إِلَى مُخَيَّمِ الحُسَيْن، وَكَانَ بِهِ رَمَق، لَمْ يَكُنْ قَدْ مَاتَ فِيْ هٰذِهِ اللَّحْظَة، كَانَ بِهِ رَمَق، فَجَلَسَ الحُسَيْنُ عِنْدَهُ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْه،

❁ وَيَقُولُ لَهُ: أَنْتَ الحُرُّ كَمَا سَمَّتْكَ أُمُّك، وَأَنْتَ الحُرُّ فِيْ الدُّنْيَا وَالآخِرَة، هٰذَا مِثَالٌ، مِثَالٌ حَقِيقِيٌّ لِلَّذِيْنَ اسْتَجَابُوا لِنِدَاءِ سَيِّدِ الشُّهَدَاء؛ **(أَلَا حُرٌّ، أَلَا حُرٌّ يَدَعُ هٰذِهِ اللُّمَاظَةَ لِأَهْلِهَا)**، تَرَكَ اللُّمَاظَةَ لِأَهْلِهَا، وَجَاءَ حُرّاً إِلَىٰ الحُسَيْن، وَاسْتُشْهِدَ حُرّاً، وَسَيُبْعَثُ حُرّاً يَوْمَ القِيَامَة، مِثْلَمَا قَالَ لَهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاء: **(وَأَنْتَ الحُرُّ فِيْ الدُّنْيَا وَالآخِرَة)**، صُورَةٌ وَاضِحَةٌ جَلِيَّةٌ لِلْكَوْنِ مَعَ الصَّادِقِيْن.

❁ هٰكَذَا يَكُونُ الكَوْنُ مَعَ الصَّادِقِيْن بِتَرْكِ الدُّنْيَا، هٰذَا هُوَ الزُّهْدُ الحَقِيقِيُّ، مِثَالٌ وَاضِحٌ، مِثَالٌ وَاضِحٌ وَتَطْبِيقٌ عَمَلِيٌّ لِكُلِّ الْمَطَالِبِ الَّتِي حَدَّثْتُكُمْ عَنْهَا فِيْ الحَلْقَةِ الْمَاضِيَةِ وَفِيْ هٰذِهِ الحَلْقَة، هٰذَا هُوَ الزُّهْدُ الحَقِيقِيُّ حِينَمَا تَتَنَافَرُ الدُّنْيَا مَعَ الكَوْنِ مَعَ الصَّادِقِيْن، وَلَقَدْ تَنَافَرَت الدُّنْيَا بِكُلِّ مَعَانِي التَّنَافُرِ يَوْمَ عَاشُورَاء مَعَ الكَوْنِ مَعَ الصَّادِقِيْن، لٰكِنَّ الأَحْرَارَ كَانُوا ثَابِتِيْنَ فِيْ كَوْنِهِمْ مَعَ الصَّادِقِيْن، وَهٰذَا حُرٌّ مِنْ أُولٰئِكَ الأَحْرَار العُظَمَاء: **(أَنْتَ الحُرُّ كَمَا سَمَّتْكَ أُمُّك** - هٰذِهِ كَلِمَاتُ سَيِّدِ الشُّهَدَاء - **وَأَنْتَ الحُرُّ فِيْ الدُّنْيَا وَالآخِرَة)**، هَنِيئاً لِلْحُرِّ، وَهَنِيئاً لِأَنْصَارِ الحُسَيْن.

عُمَرُ بنُ سَعْد – صُورَةُ التَّضْحِيَةِ بِالدِّينِ لِأَجْلِ الدُّنْيَا

❁ **صُورَةٌ مُنَاقِضَةٌ لِكُلِّ الَّذِيْ تَقَدَّم**؛ إِنَّهَا تَتَنَاقَضُ بِالتَّمَامِ وَالْكَمَالِ مَعَ مَا ذَكَرْتُهُ عَنِ الْحُرِّ الرِّيَاحِيِّ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَىٰ عَلَيْه، عُمَرُ بنُ سَعْد لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْه، عُمَرُ بنُ سَعْد قَبْلَ أَحْدَاثِ عَاشُورَاء وَقَبْلَ مَجِيءِ مُسْلِمِ بنِ عَقِيل صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه إِلَىٰ الْكُوفَةِ كَانَ مَوْعُوداً مِنْ قِبَلِ الْأُمَوِيِّين أَنْ يُنَصِّبُوهُ وَالِياً عَلَىٰ الرَّيِّ وَجُرْجَان،

❁ الرَّيُّ هِيَ طِهْرَان فِي زَمَانِنَا هَذَا، وَجُرْجَانُ الْمَنَاطِقُ الَّتِي تَقَعُ شِمَالَ طِهْرَان، فَكَانَ مَوْعُوداً مِنْ قِبَلِ الْأُمَوِيِّينَ أَنْ يُنَصَّبَ وَالِياً عَلَىٰ هٰذِهِ الْبِلَاد، يَسْتَيْقِظُ وَهٰذَا الْمَنْصِبُ حُلْمٌ بَيْنَ عَيْنَيْه وَيَنَامُ وَهُوَ كَذٰلِك، كَانَ يَعِيشُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ فِيْ هَاجِسِ وِلَايَتِهِ عَلَىٰ الرَّيّ وَجُرْجَان.

❁ جَاءَتْ أَحْدَاثُ كَرْبَلَاء، وَجَاءَ مُسْلِمُ بنُ عَقِيلٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه إِلَىٰ الْكُوفَةِ، وَكَانَ الَّذِيْ كَانَ، وَوَصَلَ الْحُسَيْنُ إِلَىٰ أَرْضِ الطُّفُوفِ صَلَوَاتٌ وَسَلَامٌ عَلَىٰ الْحُسَيْن، عُبَيْدُ اللَّه بنُ زِيَاد خَيَّرَهُ: إِذَا أَرَدْتَ مُلْكَ الرَّيّ وَجُرْجَان فَعَلَيْكَ أَنْ تَقُودَ الْجَيْشَ لِقَتْلِ الْحُسَيْن، إِذَا رَفَضْتَ ذٰلِك فَلَيْسَ لَكَ مِنْ شَيْءٍ فِيْ وِلَايَةِ الرَّيّ وَجُرْجَان،

❁ الرَّجُلُ وَقَعَ فِيْ حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِه، وَطَلَبَ الْمُهْلَةَ لَيْلَةً وَاحِدَة أَوْ لَيْلَتَيْن، بَقِيَ مُسْتَيْقِظاً إِلَىٰ الصَّبَاح، وَأَخَذَ قَرَارَهُ أَنْ يَقُودَ الْجَيْشَ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، لٰكِنَّهُ نَظَمَ أَبْيَاتاً عَبَّرَ فِيْهَا عَنْ حَالَتِهِ النَّفْسِيَّةِ وَعَنْ اتِّخَاذِ قَرَارِه:

هٰذِهِ أَبْيَاتُ عُمر بن سَعْد:

فَـواللهِ مَـا أَدري وَإِنِّي لَصَـــادِقٌ	أُفَكِّـرُ فِي أَمـرِي عَـلَىٰ خَـطَـريـنِ
أأتـرُكُ مُـلْـكَ الـرَّيّ والـرَّيُّ مُـنْيَـتِي	أَمْ أَصْـبِحُ مَأثُومَاً بِقَتْلِ حُسَـــينِ

حُسـيـنُ ابنُ عَمِّي وَالحَوَادِثُ جَمَّةٌ وَلَـكِـنَّ لِي فِيْ الـرَّيّ قُـرَّةُ عَـيْنِ
يَـقُـولُـونَ إِنَّ اللهَ خَـالِـقُ جَـنَّـةٍ وَنَـارٍ وَتَـعـذِيْـبٍ وَغَـلٍّ يَـدَيْـنِ
فَـإِنْ صَـــدَقُوا فِيمَـا يَقُولُونَ إِنَّنِي أَتُوبُ إِلَى الرَّحْمَـٰنِ مِن سَـــنَتَينِ
وَإِنْ كَـذَبُوا فُزْنـا بِـدُنْيَـاً عَظِيمَـةٍ وَمُـلـكٍ عَـقِـيـمٍ دَائِـم الـحَـجْـلَـين
وَإِنَّ إِلَـه الـعَـرشِ يَـغْـفِـرُ زَلَّـتِي وَإِنْ كُـنْـتُ فِـيْـهَـا أَظْـلِـمُ الـثَّـقْـلَـين

وَلَكِنَّما الدُّنْيا..

سُقُوطُ مَرَاجِعِ النَّجَفِ وَانْفِضَاحُ بُعْدِهِمْ عَنْ مَنْهَجِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ

هَـٰذَا الْبَيْتُ يُخْبِرُنَا عَنِ الْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا مَرَاجِعُ النَّجَفِ

الخَطَرُ هُنَا القَرَارُ هُنَا فِيْ هَـٰذَا البَيْت:

وَلَكِنَّمَـا الـدُّنْيـا بِخَيْرٍ مُعَجَّـلِ وَمَـا عَـاقِـلٌ بَـاعَ الوُجُودَ بِـدَيْنِ

- أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْه، هَـٰذَا الْبَيْتُ يُخْبِرُنَا عَنِ الْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا مَرَاجِعُ النَّجَفِ، لَقَدْ عَرَفُوا الْحَقِيقَةَ، أُخَاطِبُ الَّذِيْنَ يَعْرِفُونَ صِدْقَ حَدِيْثِي، وَيَعْرِفُونَ أَنَّنِي لَا أَقُولُ كَلَاماً مَا لَمْ أَكُنْ مُتَأَكِّداً مِنْهُ بِدَرَجَةِ مِئَةٍ بِالْمِئَة، أُخَاطِبُ هَـٰؤُلَاء، لَا شَأْنَ لِي بِالَّذِيْنَ يُكَذِّبُونَنِي،
- مَرَاجِعُ النَّجَف يُتَابِعُونَ بَرَامِجَ قَنَاةِ الْقَمَر، يُتَابِعُونَ الْبَثَّ الْمُبَاشِرَ، وَيُتَابِعُونَ الْإِعَادَةَ، إِنَّنِي لَا أَتَحَدَّثُ عَنْ أَصْحَابِ الْعَمَائِمِ الصَّغِيرَةِ، هُمْ يُتَابِعُونَ أَيْضاً، أَنَا أَتَحَدَّثُ عَنْ أَصْحَابِ الْعَمَائِمِ الْكَبِيرَة، وَلَقَدْ عَرَفُوا الْحَقِيقَة، وَعَلِمُوا عِلْماً يَقِيناً مِن أَنَّ الْمَنْهَجَ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ مَا هُوَ بِمَنْهَجِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة،
- هُمْ فِيْ حَيْرَةٍ كَحَيْرَةِ عُمَرِ بنِ سَعْد، وَمِثْلَمَا اتَّخَذَ عُمَرُ بنُ سَعْد قَرَارَهُ، اتَّخَذُوا قَرَارَهُمْ أَيْضاً، يَضْحَكُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ مِن أَنَّ صَلَاحَ الشِّيعَةِ فِيمَا هُوَ مَوْجُودٌ، لَا عَلَاقَةَ لَهُمْ لَا بِالشِّيْعَةِ وَلَا بِصَلَاحِهِمْ، هُمْ يَظُنُّونَ أَن لَوْ بَيَّنُوا لِلشِّيعَةِ أَنَّ الْمَنْهَجَ الْمَوْجُودَ مَنْهَجٌ شَافِعِيٌّ وَمُعْتَزِلِيّ، وَعَلَيْنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى مَنْهَجِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة، أَنْ تَثُورَ الشِّيعَةُ عَلَيْهِمْ، أَوْ أَنْ تَسْأَلَ الشِّيعَةُ سُؤَالاً، مُسْتَبْعَدٌ أَنْ تَثُورَ عَلَيْهِمْ، الشِّيْعَةُ حَمِيرٌ لِلْمَرَاجِع، لَـٰكِنَّهُمْ هُمْ يَتَوَقَّعُونَ هَـٰذَا، أَوْ أَنْ تَسْأَلَهُمْ: أَيْنَ كُنْتُمْ مُنْذُ أَلْفِ مِنَ السِّنِين؟ أَيْنَ كُنْتُمْ؟! مَاذَا كُنْتُمْ تَصْنَعُون؟!

مَنْهَجُ العِتْرَةِ مُقَابِلَ مَنْهَجِ المَرَاجِعِ – الفَارِقُ الحَقِيقِي

❁ **أَنْقُلُ لَكُمْ حِكَايَة، وَوَاللَّهِ هَـٰذِهِ الْحِكَايَةُ حَقِيقِيَّةٌ؛** أَنَا لَا أُحَدِّثُ بَهَائِمَ الْمَرَاجِع، أَنَا لَا أُحَدِّثُ جُحُوشَ الْمَرَاجِع، لَا شَأْنَ لِي بِهِمْ، أَنَا أُخَاطِبُ الَّذِيْنَ جَرَّبُوا صِدْقِي، أَقُولُ لَهُمْ:

← فِيْ النَّجَفِ، وَلَيْسَ فِيْ هَـٰذَا الْوَقْت، وَإِنَّمَا قَبْلَ سَنَتَيْنِ أَوْ أَكْثَر، حِينَما كَانَ الْبَرْنَامَجُ يُبَثُّ بَثّاً مُبَاشِراً عِبْرَ هَـٰذِهِ الشَّاشَة، إِنَّهَا حَلَقَاتُ بَرْنَامَجِ الْخَاتِمَة، كَانُوا جُلُوساً، أَيْنَ؟ فِي بَيْتِ الْمَرْجِع الْمُعَاصِر الْحَيّ بَشِيرِ النَّجَفِيّ، قَدْ يُكَذِّبُونَنِي، لَـٰكِنَّ الْحِكَايَةَ حَقِيقِيَّةٌ، إِنَّنِي سَمِعْتُهَا مِنْ مَصْدَرِهَا الْأَصْلِيّ، كَانُوا جُلُوساً فِيْ بَيْتِ بَشِيرِ النَّجَفِيّ،

← وَكَانُوا مُتَسَمِّرِيْنَ أَمَامَ شَاشَة الْقَمَر، انْتَهَى الْبَثُّ الْمُبَاشِر، وَبَدَؤُوا يَتَحَدَّثُونَ، مُعَبِّرِينَ عَنْ إِعْجَابِهِمْ بِالَّذِيْ طُرِحَ فِيْ تِلْكَ الْحَلْقَة، وَهُمْ يُتَابِعُونَ الْبَرْنَامَجَ دَائِمَاً،

← بَعْضُ الطَّلَبَةِ مِنْ خَوَاصِّ بَشِيْرِ النَّجَفِيِّ وَجَّهَ سُؤَالًا لَهُ، فَقَالَ لَهُ:

- هَـٰذَا الرَّجُلُ لَا يَعْتَمِدُ - يَتَحَدَّثُ عَنِّي - إِلَّا عَلَى الْقُرْآنِ وَحَدِيْثِ الْعِتْرَة، لَـٰكِنَّهُ يُخْرِجُ الْكَثِيْرَ مِنَ الْمَطَالِبِ الْبِكْر، لِمَاذَا لَمْ يَسْتَخْرِجْهَا مَرَاجِعُنَا وَعُلَمَاؤُنَا مِنَ السَّابِقِيْنَ أَوْ مِنَ الْمُعَاصِرِين؟

– أَتَدْرُونَ مَاذَا أَجَابَهُ بَشِيْرُ النَّجَفِيُّ؟

- **قَالَ: نَحْنُ الْمَرَاجِعُ سَلَّمْنَا أَمْرَنَا لِأَسَاتِذَتِنَا وَلِلْمَرَاجِعِ الَّذِينَ سَبَقُونَا، لِعُلَمَاءِ الشِّيْعَةِ السَّابِقِين،**
- **وَهَـٰذَا الرَّجُلُ سَلَّمَ أَمْرَهُ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَسَلَّمَ أَمْرَهُ لِحَدِيثِهِمْ،**

وَاللَّهِ هَـٰذِهِ هِيَ الْحَقِيقَة، هَـٰذَا هُوَ الْفَارِقُ فِيمَا بَيْنَ مَنْهَجِ قَنَاةِ الْقَمَر وَمَنْهَجِ حَوْزَةِ النَّجَفِ الضَّالّ، هَـٰذِهِ هِيَ الْحَقِيقَةُ مِنْ أَلْسِنَتِهِمْ، هَـٰذِهِ الْحِكَايَةُ حَقِيقِيَّةٌ وَدَقِيقَةٌ بِدَرَجَةِ مِئَةٍ بِالْمِئَة، هُمْ يَعْرِفُونَ الْحَقِيقَة.

وَلَكِنَّمَا الدُّنْيَا بِخَيْرٍ مُعَجَّلٍ وَمَا عَاقِلٌ بَاعَ الْوُجُودَ بِدَيْن

ملاحظة:

لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهـٰذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.